الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ـ

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم:

حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية (1516 -1830)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:
- صبرينة حمدوش
- جوار شرقي

إشراف الأستاذ:
- فاتح بلعمري

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
صالح لميش	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	رئيسا
فاتح بلعمري	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد القادر خليفي	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الأرض الطيبة بلادنا الجزائر

إلى أرواح الشهداء الطاهرة

إلى والدينا الكريمين "حفظهما الله ورعاهما "

إلى الأسرة الكريمة

إلى كل من علمنا حرفنا وفتح لنا آفاق الدراسة والعلم.

وإليك أيها القارئ ، وإلى كل الذين هم في قلبنا ولم يخطهم قلمنا نهدي ثمرة جهدنا

الطالبتين :

صبرينة و جوار

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم به خير الأعمال، و بحمده يكون خير الإكمال، الذي كان لنا خير معين، ولأنه أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا على إتمام هذه الدراسة .

كما نتشرف بتقديم أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المشرف فاتح بلعمري الذي منحنا من وقته الكثير وأفادنا بنصائحه وتوجيهاته البناءة ونحسب له قراءته المتأنية وإعانتنا بكتبه القيمة .

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل الى كل أستاذ ساعدنا ووجهنا ، وأشكر جميع أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة الموضوع، دون أن ننسى المشرفين على متحف المجاهد بالمسيلة على خدمتهم وحسن معاملتهم.

نشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة ونخص بالذكر طلبة قسم التاريخ السنة الثانية ماستر دفعة 2017/2016

وعرفانا بالجميل لكم منا جزيل الشكر والتقدير.

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

2-باللغة الفرنسية

ANEP	Association Nationale d'Edition et de Publicité (المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار)
Ibid	Ibidem (المصدر/المرجع نفسه)
Op.cit	oper Citato (المصدر/المرجع السابق)
P	Page (صفحة)
p p	Page Successue (صفحات متتالية)
R.A	Revue Africain (المجلة الإفريقية)
T	Tome (جزء)
Trad	Traduction (ترجمة)
V	Volume (العدد)

مقدمة

إن البحث في الكتابات الأجنبية المتعلقة بتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية يتيح أفاقا واسعة أمام الباحثين، فهناك بعض المواضيع التي كانت دراستها سطحية لقلة المراجع بالعربية والتي يمكن أن يوجد منها كم هائل في الكتابات الأجنبية، وباعتبار الجزائر أول إيالة عثمانية في المغرب العربي بعد أن ألحقت رسميا بإسطنبول في سنة 1518، تم بموجب ذلك تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني في الجزائر، واستمر تعيين الحكام إلى غاية فترة الدايات حيث أصبح الحاكم يعين في الجزائر وتوافق عليه الدولة العثمانية بإرسال القفطان .

نظرا لمكانة الجزائر الخارجية وعملها البحري، وعلاقاتها مع الدول الأوربية هذا جعلها منطقة التقاء العديد من الأجناس والأفراد فتعددت ظروف تواجدهم فمنهم الأسرى القناصل والرحالة وغيرهم فكانت فترة بقائهم في الجزائر فرصة للكتابة في مختلف المجالات، فتطرقوا للعديد من القضايا من أهمها القضايا السياسية فدونوا معلومات عن حكام الجزائر في الفترة العثمانية.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع بالذات دون غيره محورا لدراستنا، ومن أبرزها أننا نريد القاء الضوء على تاريخ بلادنا في الفترة العثمانية ضمن الكتابات الأجنبية، والخروج من المواضيع التقليدية المعتمدة بالدرجة الأولى على الكتابات العربية، ورغبتنا في المساهمة ولو بشكل بسيط في الكتابة في هذا المجال، بالإضافة إلى التعريف بنماذج من المصادر الأجنبية خاصة في مجال سير الحكام، وميولنا لمعرفة نظرة الأجانب لتاريخ الجزائر من خلال الاطلاع على كتاباتهم المتعلقة بالواقع السياسي في الفترة العثمانية.

الإشكالية:

إن التنوع في الكتابات الأجنبية حول تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وبالأخص في الجانب السياسي والذي لمسناه في مؤلفات الأسرى والقناصل والرحالة وغيرهم دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: كيف كانت نظرة الكتابات الأجنبية لحكام الجزائر خلال الفترة العثمانية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها :

- ما هي أبرز الكتابات الأجنبية التي نقلت أخبار عن حكام الجزائر في الفترة العثمانية؟
- ماهي أهم الخصال التي وصف بها الحكام من طرف الكتاب الأجانب ؟
- ما الذي ميز كل حاكم عن غيره وفيما تمثلت أهم إنجازاتهم؟
-هل كان الصراع على السلطة هو السبب في نهاية فترة حكم الحكام؟
- ما مدى مساهمة الحكام خلال الفترة العثمانية في البناء السياسي للجزائر؟
- ما هو دور حكام الجزائر في العلاقات الخارجية مع الدول؟
- كيف تمكن حكام الجزائر الاستقلال بالجزائر عن الدولة العثمانية ؟
-إلى أي مدى ساهمت الكتابات الأجنبية في تدوين سير حكام الجزائر؟

حدود الدراسة :

لقد حصرنا موضوع دراستنا من سنة 1516 إلى سنة 1830 ، أي من بداية الحكم العثماني إلى حملة الاحتلال الفرنسي على الجزائر، مع التركيز على فترتي البايلربايات والدايات .

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع وللإجابة على كل التساؤلات المطروحة قسمناه إلى مقدمة وثلاثة فصول، حيث أن الفصل الأول جاء بعنوان حكام الجزائر من خلال كتابات بعض الأسرى، واندرج تحته ثلاثة عناصر، فكان الحديث في الأول عن ما كتبه دون ديغو دوهايدو والثاني عن ما دونه جيمس لندر كاثكارت.

والثالث لسيمون بفايفر وما سجله، أما الفصل الثاني جاء بعنوان الحكام في نماذج من مذكرات القناصل حيث تطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر وهي لكل من لوجي دوتاسي وفونتير دوبارادي ووليام شالر، وفيما يخص الفصل الثالث فقد عنون بـ الحكام من خلال أشهر كتابات الرحالة وإندرج تحته ثلاث عناصر، فكان الأول أهم ما جاء في رحلة بوتي دو لاكروا وبينما الثاني ما نقله الرحالة توماس شو والثالث خصص لما دونه

ج.أو.هابنسترايت، بالإضافة إلى خاتمة والتي هي عبارة عن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة .

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع مناهج متنوعة بتنوع مضامين الفصول، فاستخدمنا المنهج التاريخي لأهميته في ذكر الأحداث المتعلقة بالحكام وسير حياتهم وكل ما يتعلق بهم من سمات ولهذا علاقة أيضا بالمنهج الوصفي الذي استعملناه فيما يخص ذكر صفات الحكام ، ووظفنا المنهج التحليلي لفهم الأسباب التي دفعت الحكام للقيام بأعمال معينة .

المصادر والمراجع:

تطلب موضوع البحث الإطلاع على مجموعة من المصادر الأجنبية خاصة منها بالفرنسية والتي مكنتنا من التعرف على معلومات هامة حول بعض الحكام نذكر منها:

ديغو دوهايدو في كتابه Histoire des Rois d'Alger حول البايلرباي خير الدين بربروس وابنه البايلرباي حسن باشا ، ولوجي دوتاسي في مؤلفه Histoire du Royaume d'Alger حيث نقل معلومات عن الداي محمد بن حسن ، بالإضافة إلى كتاب لفونتير دوبارادي Alger au XVIII^{e} Siécle جاء فيه معلومات عن الداي محمد بن عثمان ، ونقل توماس شو في كتابه Voyage dans la Régence d'Alger أخبار عن الداي علي شاوش، بالإضافة إلى مصادر معربة كمذكرات القنصل الأمريكي وليام شالر الذي عاصر الداي عمر باشا وكتب عنه، ورحلة العالم الألماني هابنسترايت الذي التقى بالداي عبدي باشا ودون ما لاحظه عنه.

واعتمدنا على هؤلاء الكتاب بإعتبارهم أهم نماذج الكتابات الأجنبية حول تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، وإن هذه المصادر التي أخذناها كنماذج ركزت على حكام فترة البايلربايات والدايات ولهذا لم نتطرق إلى حكام فترتي الباشوات والأغوات ، واستعنا بما جاء في المصادر والمراجع العربية والفرنسية مثل مذكرات أحمد الشريف الزهار ورحلة ديسفونتين وكتاب كل من ألتر عزيز سامح ، دو غرامون ومولود قايد وغيرهم، كما لا

يمكننا إهمال ما حصلنا عليه من بعض الأطروحات والرسائل الجامعية بالإضافة إلى الدوريات خاصة المجلة الإفريقية.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا لطبيعة الموضوع نذكر منها:

- صعوبة الترجمة لأنها تتطلب الخبرة والوقت والجهد.
- عدم القدرة للوصول إلى الكتب وأهم الدراسات والبحوث التي تعرف بالمصادر الأجنبية حول تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.
- تكاد تكون المعلومات نفسها في الكثير من المراجع، وكذا الاختلاف في التأريخ.
- اهمال سير وتراجم الحكام خلال الفترة العثمانية .

الشكر:

وختاما لعملنا هذا لا يسعنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف فاتح بلعمري الذي وجهنا وأرشدنا والذي كان له الدور الكبير في انجازنا لهذه الدراسة ، كما أنه كان محفزا لنا على الانطلاق والعمل رغم تخوفنا من عدم القدرة على توظيف المصادر الأجنبية، إلا أنه تم بفضل الله، وفي الأخير نرجو أننا أضفنا في هذا الموضوع.

الفصل الأول:

حكام الجزائر من خلال كتابات بعض الأسرى

أولا : فراي ديغو دوهايدو

ثانيا: جيمس لندر كاثكارت

ثالثا: سيمون بفايفر

ما يميز الجزائر خلال الفترة العثمانية وجود العديد من الأسرى من مختلف الجنسيات بحيث تركوا معلومات منها ما تعرضت لميولهم وتوجهاتهم، وانطلاقا مما عاشوه في الجزائر، نذكر من بين هؤلاء الأسرى المشاهير: العالم اليوناني بيار جيل 1546 والرسام الإيطالي فرفيلبيوسيبي دومادون 1435، والعالم الهولندي ايمانويل دارندا 1640[1]، والكاتب الاسباني ميغل دي سيرفانتس[2]، وهناك من ترك سجلات خاصة حول الجزائر والتي أخذنا منها بعض النماذج .

أولا : فراي ديغو دوهايدو Fray Diego de Haëdo

كان راهبا بمنطقة فرومست Fromaste بإسبانيا، وينتمي إلى طائفة سان بينو Saint-pemot [3]، وكان سجينا بالجزائر بين سنتي 1578-1581 ولقد كان ملاحظا ومسجلا دقيقا[4]، كتب عن الجزائر مؤلفا ضمنه ما شاهده وما استقاه من غيره وما روي له وقد ثمنه المجلس الملكي لمملكة صقلية وصادق عليه في 1608[5]، ونظرا لأهمية ما ألف قمنا باختيار نموذجين من حكام الجزائر وهما :

---

[1]- امانويل دارندا: ولد في بروج Bruge سنة 1614 من عائلة اسبانية أسر في 22 أوت1640 من قبل السفن الجزائرية قرب سواحل إنجلترا وبعد عامين تحرر من الأسر (أنظر : Emanuel d'Arenda , les captifs d'Alger d'après relation de Emanuel d'Arenda jadis esclave à Alger XV II e siècle, introduction Latifa El Hassar-Zeghari ,Casbah éditions ,Alger,2004,pp11-12) .

[2] - ميغل دي سيرفانتس : ولد في هيناريس بمدينة قشتالة الواقعة شمال شرقي مدريد سنة 1547 ، أسر في الجزائر في الفترة ما بين(1575-1580) ، توفي في أفريل 1616 . (أنظر : محمد عبد الكريم أوزغلة، شهادات الأسر ومشاهد الكتابة " ميغل دي سيرفانتس في الجزائر 1575-1580 "، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص18) .

[3] - ودان بوغفالة ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية ومليانة في العهد العثماني ، ط1 ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 53.

[4] - جون ب. ولف ، الجزائر وأروبا ، تر و تع : أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص462.

[5] - ودان بوغفالة ، المرجع السابق ، ص53 .

I- خير الدين بربروس (1518-1534)

اسمه الأصلي خضر ولد بجزيرة مدلي Médelin [1] وهو أصغر أخوته[2]، ولقد تميز بلقب بربروسا[3]، ولد حوالي 1483[4]، غادر خير الدين بلاده للجهاد البحري في المنطقة الغربية للبحر المتوسط ضد الاسبان[5]، حيث يذكر هايدو أنه بقي مدة طويلة مع أخيه الأكبر عروج[6] في تونس وربط صداقة معهم، وعرض عليه ملك تونس رعاية مملكته مملكته لكنه رفض، وكان لخير الدين رفقاء كصالح ريس وشعبان ريس ويوسف ريس يرغبون في انقاذ المورسكيين ونقلهم لبلاد المغرب باعتبار أنهم إخوانهم في شريعة محمد(صلى الله عليه وسلم)[7]، لكن بعد وفاة عروج أراد الاحتفاظ بالجزائر وجعلها تحت سلطة الفيالق التركية[8] .

1- وصف البايلرباي خير الدين[9] :

يصفه هايدو أنه كان قاسيا وخطيرا، طويل القامة وقوي البنية، لحيته كثيفة كستنائية اللون وليست حمراء مثل عروج، له حاجبين كبيرين ورموش طويلة[10] .

---

[1] – جزيرة مدلي Médelin: وهي احدى جزر اليونان تسمى قديما جزيرة ليسبوس (أنظر: عبد الله حمادي، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص5).

[2] – أرجمنت كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص20.

[3] – J. M. Venture de paradis, Fondation de la Régence d'Alger histoire des Barberousse, par M M. Sander Rang et Ferdinand denis , T1, edition Buslama, Tunis,1837, p3.

[4] – عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص5.

[5] – أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص21.

[6] – عروج: أول من حمل اسم بربروس ، كان أيضا من الأتراك الذين حكموا بلاد ومدينة الجزائر إسمه أروج وهو من جزيرة ميتلين، والده يسمى يعقوب (أنظر: Fray Diego de Haëdo , Histoire des Rois d'Alger, trad : H. D. De Grammont , Adolphe jourdan libraire editeur, Alger, 1881, p3.

[7] – Ibid, p46 et p38.

[8] –Fray Diego de Haëdo , Topographie et Histoire générale d'Alger, Trad : MM.Dr. Monnereau et A. Berbrugger , 1870, p56.

[9] – أنظر الملحق رقم 1: صورة البايلرباي خير الدين بربروس .

[10] – Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p60.

وهو شخصية تميزت بالإيمان القوي بالله وصلابة في الجهاد الإسلامي وقد ازدانت بالخلق الكريم والحلم والوقار[1]، وكذلك هو سبب سعادة الترك وانتشار صيتهم بالمغرب كما كما كان في غاية الزهد والورع والأنابة والتقوى، ولم يقبل الملك حتى قيل أنه واجب عليك[2].

2- توليه الحكم :

ذكر هايدو أنه لما وصل خبر وفاة عروج إلى خير الدين شكل حزنا لذا كانت خطته الانطلاق مع الأتراك[3]، فقد طلب من السلطان العون والمساعدة مقابل الاعتراف بسلطته[4]، وفي عام 1519 وصل جواب من السلطان مع الوفد الذي أرسله في السنة الماضية لإسطنبول[5]، وأصدر فرمان حدد بموجبه أن مدينة الجزائر إيالة عثمانية وتعيين خير الدين بايلربايا عليها[6]، ويذكر خير الدين عن هذا التعيين: « كنت سلطانا على الجزائر وفي الوقت ذاته عبدا بسيطا لدى آل عثمان بمنصب بايلرباي[7] الجزائر الا أنني كنت أعرف في أروبا باسم ملك الجزائر»[8].

1 -أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص187.

2 -الأغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح : يحيى بوعزيز ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1990 ، ص151.

3- Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p35.

4 -كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر: جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص 37

5 - المرجع نفسه ، 41.

6 -وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007،ص46.

7 - بايلرباي: أو بكلربك، أمير الأمراء، أستعمل بداية العصر العثماني للإشارة إلى أعلى الوظائف الدولة ولقب أطلق على حكام الايالة العثمانية، وبعد القرن السابع عشر الميلادي صار يطلق على قادة الجيوش وكبار رجال الدولة (أنظر: مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000، ص ص 65- 68).

8- خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص 131.

ويضيف خير الدين عن أعماله في الجزائر:« لما استقريت بالجزائر وبذلك كان بوسعي إعادة النظام والأمن للمدينة»[1]، بحيث أقام بها قواعد للانكشارية[2] وجعل للجزائر مجلسين إستشاريين، مجلس الشورى ومجلس الديوان[3]، وكون أسطولا بحريا لمهاجمة السواحل الأوربية المطلة على البحر المتوسط[4]، وكذلك إعادة بناء سور لمدينة الجزائر، وبناء مسجد جمعة شاوش[5].

3- الأوضاع الداخلية في عهد خير الدين :

من أجل أن يتم له حكم الجزائر حاول ضم القبائل لها، فهايدو يذكر بأن خير الدين أبرم معاهدة مع ملكا إمارتي كوكو وإمارة بني العباس، حكام الأراضي المجاورة لمدينة الجزائر وذلك لنفوذهم الكبير في المنطقة[6]، وتم له بعد عدة محاولات حيث أجبر قارة حسن الذي استولى على قسنطينة وعنابة (1520-1522) على الرضوخ ودفع ضرائب، ثم عاد إلى الجزائر وقام باسترجاع شرشال وتنس[7]، التي تمردت بعد عودة حكامها القدماء[8]، فشكل خطة للهجوم على الذين تمردوا عليه وجهز حامية من الأتراك وتوجه إلى إلى شرشال التي فيها أحمد بن القاضي[9]، وفي سنة 1525 إتجه لملك قبيلة بني العباس وحقق انتصارا عليه[10].

---

[1] -خير الدين بربروس ، المصدر السابق ، ص 131.

[2] -زدرافو بيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، موفم للنشر ، الجزائر، 2011 ، ص462 .

[3] -نبيل عبد الحي رضوان، جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث ، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1998 ، ص208 .

[4] -ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، تر: محمد علي عامر، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1989، ص82.

[5] -كورين شوفاليه ، المرجع السابق ، ص42 .

[6]- Fray Diego de Haëdo, Histoire…, Op.cit , p38 .

[7] -كورين شوفاليه ، المرجع السابق، ص45.

[8] -ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص71.

[9]- J.M. Venture de paradis , Op.cit , p209 .

[10] -ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص84.

وكعلامة للسلام بين خير الدين ومولاي عبد الله حاكم تلمسان الزياني، أرسل له قفطان[1]، وقد حاول خير الدين تجديد وتوسيع ميناء مدينة شرشال، فلما علم أندري دوريا حاول منعه[2] وتحرير الأسرى المسيحيين الذين كانوا يعملون بالميناء، لكنه خسر المعركة[3].

4- استيلاء خير الدين على الحصن:

في سنة 1530 قرر بربروس هدم البنيون[4]، الذي حاول شقيقه عروج تحريره في حدود سنة 1516، وقد عجل خير الدين بالإستيلاء على القلعة بعد حصار دام ثلاثة أشهر[5]، حيث قاوم الحاكم الاسباني مارتن دي فرقاس بشجاعة إلى أن سقط في آخر الأمر[6]، ويذكر هايدو أنه بعد فوز خير الدين، هدم القلعة وقدم بالمواد لبناء الميناء، حيث حيث وظف الآلاف من المسيحيين لهذا العمل، وجعل صلة قوية مع كل شيء متوسط المسافة بين الجزر والمدينة فكان هذا المبنى كاملا بعد سنتين.

وحاول ضم تونس، ففي سنة 1532 قام سكان تونس بكتابة رسالة سرية لبربروس يطلبون منه أن يخلصهم من ملكهم مولاي حسن ووعدوه أن يجعلوه سيد المملكة، فغادر حارس الجزائر في ربيع سنة 1533، ولما سمع مولاي حسن هرب مع عائلته، وهكذا دخل بربروس تونس دون أي مقاومة[7]، ولما علم شارلكان جهز جيشا واحتل تونس سنة 1534 وأجبر خير الدين على العودة إلى الجزائر[8].

---

[1]–J.M. Venture de paradis , Op.cit , p218 .

[2]–Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p44 .

[3] –مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص58.

[4] –حصن البنيون: يشرف على ميناء الجزائر أقامه الإسبان لمراقبتها سنة 1510 (أنظر: المنور مروش، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد (القرصنة الأساطير والواقع)، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص74).

[5]–Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p41.

[6]–هانريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا، تر: أبو العيد دودو، طبعة خاصة، دار الأمة الجزائرية، 2009، ص53.

[7]–Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p p43-48.

[8] –ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق، ص116.

5- مغادرة خير الدين الجزائر:

كان السلطان العثماني يعرف بأن خير الدين شجاع وبحار جيد، لذا قرر إعطاءه القيادة العامة للأسطول[1]، فامتثل لأمره وودع أهل الجزائر ونوب عليهم خليفته حسن[2] أغا[3] وكان ذلك في أكتوبر 1535[4]، ويذكر هايدو أن خير الدين توفي في الثالثة والستين والستين من عمره[5].

II- حسن بن خير الدين (1544-1567)

هو ابن خير الدين الوحيد، ولد بمدينة الجزائر وتربى بين أهلها وتثقف على يد علمائها، كانت أمه سليلة إحدى بيوتاتها الكبيرة أين قضى شبابه الأول[6].

ويصف هايدو حسن باشا بأنه قصير القامة ممتلئ، كان ذو بشرة بيضاء وله حاجبان كثيفان مثل والده، كما كان لديه لحية سوداء، تحدث بالعديد من اللغات وكأنها لغته الأم، خصوصا عندما تحدث الإسبانية حتى قيل أنه ولد بإسبانيا، اكتسب شعبية وسمعة كبيرة[7]، وكان حاكما قويا ومحترما، واقتدى بأبيه الذي أوصى عليه خلفاؤه[8]، وقد عين حسن باشا بايلربايا بين عامي 1544 و1567 ثلاث مرات لهذا المنصب[9].

---

[1]- Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , pp50-52 .

[2] – حسن آغا: ولد بسردينيا قبض عليه بربروس عندما كان طفلا في حملات الجهاد البحري على هذه الجزيرة، وأوكل وأوكل إليه عدة مناصب قيادية عسكرية نظرا لشجاعته (أنظر: كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص87).

[3] –أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح و تق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص459.

[4] – مبارك محمد الميلي، المرجع السابق، ص60.

[5]-Fray Diego de Haëdo, Histoire…, Op.cit , p60 .

[6] –أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص301.

[7]-Fray Diego de Haëdo, Histoire…, Op.cit , pp114-132 .

[8]-Ibid , p114 et p80 .

[9] – محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2 ، مكتبة الشرق ، بيروت، 1979 ، ص 38 .

1- فترة الحكم الأولى (1544-1551)

يذكر هايدو في هذه المرحلة أنه عندما وصل خبر وفاة حسن آغا إلى الصدر الأعظم[1]، وجد نفسه محاصرا من قبل طلبات عديدة من الأتراك الذين كانوا يريدون حكم الجزائر لكن خير الدين دعم ترشيح ابنه حسن باشا[2].

كما شهدت هذه الفترة من حكم حسن أن السلطان المغربي مولاي أحمد قد احتل تلمسان ونواحيها[3]، ويضيف هايدو بأن حسن بن خير الدين توجه في جوان سنة 1545 بـ ثلاثة آلاف إنكشاري وتمكن من السيطرة على تلمسان دون أي مقاومة ونصب مولاي حسن عليها، ويبدو أنه كان هناك إتفاق بين مولاي حسن والسلطان المغربي، لكن طموح هذا الأخير في ضم تلمسان إلى مملكته أزعج حسن بن خير الدين فسار إليها بحملة ثانية، حيث قام باختيار صفا كأول حاكم تركي بتلمسان، وفي هذه الفترة عندما توفي والد حسن باشا خير الدين تلقى رسالة تعزية من ملك فرنسا[4].

وقام حسن بن خير الدين بتشييد العديد من المرافق منها بناء حصن ومشفى وحمامات فاخرة مزينة بالرخام وفقا لتقاليد المغاربة والأتراك فهو بذلك قلد والده في الحمام الذي بناه بإسطنبول[5]، وكانت هذه الحمامات[6] عامة ومجانية[7]، بالإضافة إلى إنشاء مدينة مدينة القليعة غرب مدينة الجزائر[8].

---

[1] – الصدر الأعظم: مفرد ، جمعه صدور العظام ، لقب الوزير الأول أو الوزير العظيم في ظل الدولة العثمانية وهو منصب رفيع يأتي من حيث الترتيب بالمقام الثاني بعد السلطان (أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص288) .

[2]–Fray Diego de Haëdo, Histoire..., Op.cit , p73 .

[3] – نور الدين عبد القادر، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر،2007 ، ص100.

[4]–Fray Diego de Haëdo, Histoire..., Op.cit , pp76–79 .

[5]– Ibid , pp80–81 .

[6] – للمزيد (أنظر: Fray Diego de Haëdo , Topographie..., Op.cit , pp34–37.) .

[7] – محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص39.

[8] – مارمول كربخال، افريقيا ، تر: عن الفرنسية محمد حجي وآخرون،ج2، مطابع المعارف الجديدة ، الرباط ، 1989، ص362.

كما يشير هايدو إلى أنه تم تنحية حسن باشا في 26 سبتمير1551 حيث حكم الجزائر مدة سبع سنوات في سلم وعدالة وحكم وعمره ثمانية وعشرون سنة، وغادرها في الخامسة والثلاثين سنة، ويرجح هايدو أن سبب تنحيته يعود إلى غيرة روستان الذي كان يكره والده[1]، بينما ذكر دوغرامون وجون ب.وولف بأن السبب وراء ذلك سعي السفير الفرنسي بإسطنبول لتبديله ، بعدما لاحظ تردد حسن باشا في الاتفاق الذي كان بين فرنسا والدولة العثمانية ضد الامبراطور شارلكان سنة 1551[2].

2- فترة الحكم الثانية (1557-1561)

في سنة 1557 بعد وفاة الوزير الأول روستان الذي انتزع الحكم من حسن سابقا وكثرت الفتن والثورات في الجزائر، واثر وفاة حسن قورصو[3] سمح لحسن بالعودة للجزائر حيث كان يحظى باحترام الجميع[4]، وكان مؤهلا لتجاوز أزمة السلطة في الجزائر، ولأنه كان مدعوما من طرف الرياس القدماء رفقاء أبيه خير الدين، وكان منفتحا على السكان فأمه منهم[5]، وجهز حسن في هذه الفترة جيشا وتوجه به إلى مستغانم ضد الحامية الاسبانية هناك، حيث هزمها في 26 أوت1558 وعاد منتصرا إلى مدينة الجزائر مع عدد كبير من الأسرى من بينهم الدون مارتين[6]، أن عددهم وصل إلى إحدى عشر ألف إسباني[7]، وبعد هذه المعركة أصبح الإسبان محصورين بالمرسى الكبير[8] ووهران[9].

[1]- Fray Diego de Haëdo, Histoire…, Op.cit , pp 81- 82 .

[2]- جون ب . وولف، المرجع السابق، ص69 .

[3]- حسن قورصو: كان أغا للإنكشارية وهو من اكمل استعادة تلمسان وأمنها ، خلف صالح ريس بايلربايا على الجزائر، وكان رجلا محبوبا ويتمتع بالطموح (أنظر: المرجع نفسه، ص ص69-70).

[4]- Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p114.

[5] - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص83 .

[6]-Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , p118 .

[7]-Fray Diego de Haëdo , Topographie…, Op.cit , p73.

[8] - المرسى الكبير: مدينة ومرفأ في الجزائر يقع بين وهران ومستغانم أسسه ملوك تلمسان بالبحر المتوسط يبعد بضعة بضعة أميال عن مدينة وهران يوجد فيه ميناء لامثيل له تستطيع مائة سفينة الرسو فيه (أنظر: محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، عدد (16) نيسان 2003، جامعة تكرت ، ص445) .

[9] - المنور مروش ، المرجع السابق ج2 ، ص135 .

وفي سنة 1559 كانت له معارك للسيطرة على قبائل بني العباس وكوكو، اللذين رفضا طاعة ملوك الجزائر ودفع الضرائب، فجهز حملة ضد ملك بني العباس (ستة آلاف فارس وثمانية مدافع وست مائة صبايحي[1] وإنضم إليه في الطريق أربع آلاف فارس عربي)، ووصل إلى بجاية في سبتمبر 1559[2]، وحاول التفاوض مع عبد العزيز، فرفض فرفض ونشبت حرب بينهما، وقتل عبد العزيز كما قتل أخوه الفضل قبله على عهد صالح ريس[3]، خلفه أخوه أحمد أمقران الذي تفاوض مع حسن وقبل بشروطه[4].

و يضيف هايدو أن حسن تفاوض مع أمير كوكو سنة 1560 وتزوج بابنته، وهذا النسب قاد حسن للسماح لهم بالظهور في مدينة الجزائر بالأسلحة و التي لم يكن مسموحا لهم بحملها من قبل[5] وكان واضحا أنهم يتمتعون بثقة البايلرباي لذلك أصبح زعماء الإنكشارية متوجسين منهم وبتأييد من ديوان الإنكشارية أعتقل حسن باشا وأرسل إلى اسطنبول[6] بدعوى أنه يريد الإنفصال عن الدولة العثمانية، وأرسل السلطان العثماني أحمد باشا[7] خلفا له وكان هذا في بداية 1561[8]، وانتهت الفترة التي حكم فيها أربع سنوات (1557-1561) .

---

[1]–الصبايحية: هم جنود خيالة من الأتراك ومن السكان ، يتواجدون في دار السلطان وفي البايلكات يشتركون في الحرب إلى جانب الباشا ، ومهمتهم الأساسية الدفاع عن المدينة (أنظر: صالح عباد المرجع السابق ، ص 318).

[2]– Fray Diego de Haëdo, Histoire…, Op.cit , pp 118-120.

[3]– صالح ريس: تقلد منصب بايلرباي على الجزائر(1552-1556)، وهو من مصر وكان مساعدا مع درغوث باشا لخير الدين بربروس حيث أنه كان بحارا ورايس، انتهج سياسة توسيع سلطة الإيالة إلى المناطق الداخلية و الصحراء (أنظر: جون ب.وولف ، المرجع السابق ، ص53 وص70) .

[4] –محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة ، ، مراجعة و تح : يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2012، ص59 .

[5]–Fray Diego de Haëdo , Histoire…, Op.cit , pp 120-121.

[6]– جون ب. وولف ، المرجع السابق، ص12.

[7] – أحمد باشا: بوسني الأصل من المقربين للسلطان وكان مسؤولا عن حدائق السرايا وقام بتصفية في أوساط الانكشارية في الجزائر تم الانتقام منه بدس السم له فمات (أنظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص87) .

[8] – المرجع نفسه ، ص87 .

3- فترة الحكم الثالثة (1562-1567)

تمكن حسن بن خير الدين من العودة لحكم الجزائر للمرة الثالثة سنة 1562ويذكره هايدو أن رجوعه إثر بقاء نفوذ والده بربروس حتى بعد وفاته لدى السلطان على الرغم من قوة أعدائه حيث يصف رجوعه بما يلي:

«...كان رجوعه أهم سبب في ارتياح الجميع وكانت النساء وهن في هذا البلد المتخلق يظهرن على الشرفات يتمنين له العودة السعيدة بزغاريدهن »[1]، وبمجرد وصوله للجزائر أمر بتجهيز حملة على وهران والمرسى الكبير في سنة 1563[2]، وشارك فيها الانكشاريون والأندلسيون والصبايحية والخيالة وفرسان أرسلهم ملك كوكو، لكن هذه الحملة فشلت بسبب الهجوم الذي قام به أندري دوريا في جوان 1563 على مدينة الجزائر[3] مما أدى بحسن إلى الانسحاب للعودة إلى الجزائر، ويشير هنا هايدو أن سبب هجوم حسن على وهران بغية الانتقام من الانكشارية الذين أهانوه سابقا[4] .

وفي سبتمبر 1564 تلقى حسن رسائل سرية من السلطان يعلمه بأنه سيقود الجيوش ضد مالطا وأمره أن يستعد برفقة كل الرياس[5] وبأكثر قوات ممكنة[6]، فالتحق حسن بدرغوث باشا في طرابلس واشترك معه في مهاجمة مالطا 1565[7]، وعلى الرغم من أن الحصار دام خمسة أشهر فلقد تم الانسحاب[8] .

---

[1]-Fray Diego de Haëdo , Histoire..., Op.cit , p129.

[2] – مارمول كربخال ، المصدر السابق ، ص337.

[3] – صالح عباد ، المرجع السابق ، ص88.

[4]-Fray Diego de Haëdo, Histoire..., Op.cit ,p129.

[5] – الرياس: أو رياس البحر، هم المقاتلون الذين ينجحون في أداء الاختبار الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة، ويكون الشخص المتطوع في أغلب الأحيان ممن عمل سابقا في مجال البحر وركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب ريس لقتال العدو في البحر بعد توليه قيادة سفينة، وكان رياس من أصول نصرانية أوربية ينتمون إلى جزر إبيريا وكورسيكا وفنيسيا وجنوة ونابلي وعدد منهم يونانيين (أنظر: محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان ، المرجع السابق ، ص447) .

[6]-Fray Diego de Haëdo, Histoire..., Op.cit , pp 128-130.

[7] –يحيى بوعزيز، مدينة وهران، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص51.

[8] – صالح عباد، المرجع السابق، ص89.

ويذكر العنتري أن حسن باشا قام بتقسيم الجزائر إلى بايلكات[1] في هذه الفترة[2].

وفي جانفي 1567 أرسل السلطان إلى حسن باشا يأمره بمغادرة الجزائر مع وصول باشا جديد لها، وبعد فترة حكم دامت خمس سنوات، ولما غادر إلى اسطنبول لم يأخذ زوجته إبنته ملك كوكو وإبنه معه، وقد عاش في اسطنبول عدة سنوات بشرف وبسمعة طيبة إلى أن توفي 1570 في سن الخامسة والخمسين من العمر[3].

ثانيا : جيمس لندر كاثكارت James Leander Cathcart

من مواليد 1جوان1767 في ايرلندا[4]، ذهب إلى أمريكا عشية الثورة الأمريكية، انضم إلى البحرية وأسره الانجليز وسجن بنيويورك، بعد ذلك نجح في الهروب وعمل تاجرا[5]، وقع كاثكارت أسيرا في الجزائر بعد الاستيلاء على أول سفينة أمريكية عام 1785[6]، وبعدما أسر استأجره الداي للعمل في قصره وأصبح من كبار موظفي القصر من المسيحيين[7]، وكان كاتبا في ديوان الداي[8].

---

1 – للمزيد حول تقسيم البايلكات (أنظر: جون ب.وولف، المرجع السابق، ص ص 114–119) .

2 – محمد الصالح العنتري ، المصدر السابق ، ص30.

3–Fray Diego de Haëdo, Histoire…, Op.cit , pp 131–132 .

4 – ايرلندا: تقع في المحيط الأطلنطي غربي بريطانيا يفصل بينهما البحر الايرلندي (أنظر: محمد عتريس، معجم بلدان العالم، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 2002 ، ص165) .

5 – أمال قروابي وحفصة برويلة ، قراءة في المصادر المحلية والغربية للجزائر خلال العهد العثماني ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية ، الجزائر، 2015/2014، ص50.

6 – احميده عميراوي ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005، ص 37.

7 – أروين راي ، العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776–1816، تر: إسماعيل العربي، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص31 .

8 – علي تابليت ، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776–1830، ج2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2013، ص106 .

وفي 25 جويلية 1785 كان له دورا هاما في ربط العلاقات الجزائرية الأمريكية، وتحرر من أسره في 8 ماي 1796[1]، وقد عمل كواسطة بين داي الجزائر وبين سفراء دول أوربية[2].

الداي حسن باشا (1791-1798)

الداي حسن هو جندي تركي الأصل جاء إلى الجزائر في حدود سنة 1786، وظف أولا في قصر الداي ثم حصل على وظيفة وكيل الحرج، وبعدها بفترة قصيرة تمت ترقيته إلى منصب الخزناجي[3].

1- توليه للحكم :

يقول كاثكارت أن « حسن باشا خلف الداي محمد باشا بعد وفاة هذا الأخير في سنة1791 »[4]. بحيث شدد سيد للي الذي كان صديق لحسن على أن يتولى منصب المنصب ويساعده في ذلك، وفجأة ظهر أغا واحتج على أن له الحق في السلطة وحاول اغتياله، ولكن ألقي عليه القبض وتلقى جزاءه[5].

ويذكر جويل بارلو أن حسن باشا عقب توليه الحكم مباشرة أمر باعتقال الضباط الذين عملوا تحت إمرة الداي السابق وإبعاد آخرين ثم خلق جماعة جديدة من المقربين[6] الذين لا يعتد برأيهم في الديوان، ويصف أروين عن فترة حكم الداي حسن بقوله:« إن نظام الحكم في الجزائر قد أصبح تقريبا ملكيا، فإن الديوان لم يعقد اجتماعا واحدا خلال عدة سنوات والداي لا يخضع لأية قيود »[7].

---

1 – جيمس لندر كاثكارت ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص9 و ص258 .

2 – احميده عميراوي ، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا) ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص26 .

3 – جيمس ولسن سيفن ، الأسرى الأمريكان 1785-1797 ، تر: علي تابليت ، منشورات ثالة ، الجزائر، 2008، ص223.

4 – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص29.

5 – جيمس ولسن ستيفن ، المرجع السابق، ص223.

6 – أروين راي ، المرجع السابق، ص 86 وص23 .

7 – المرجع نفسه ، ص 86 .

وقد شهدت فترة الداي حسن فتح وهران والمرسى الكبير، الذي جهز له منذ عهد الداي السابق له محمد عثمان، وبالتنسيق مع باي وهران محمد الكبير[1] بعد فرض الحصار بين سنتي 1789-1791[2]، تقدمت إسبانيا في 1791 بطلب إبرام الصلح مع الجزائر مقابل الجلاء عن وهران والمرسى الكبير[3]، وفي 24 فيفري 1792 دخل الجزائريون منتصرون إلى وهران[4] وتثمينا لهذا النصر قام الداي ببناء مسجد كتشاوة 1794-1797 وأوقف عليه أملاك وعقارات[5].

2- وصف الداي وحكومته :

قال كاثكارث: إن طول الفترة علمتني أن أقرأ بصواب ملامح الداي الذي يخضع سلوكه كله للإنفعالات والعواطف، حيث يذكر في حالة غضب الداي أنه كان يقوم ببرم شاربه، وإذا استرجع الداي هدوءه عادت شواربه لوضعها الطبيعي[6]، في حين جيمس ستيفين يذكر أن الداي يبلغ الخمسين سنة، ووجهه مرقم بلحية سوداء طويلة، إنه شخص ذو مظهر مهيب وفخم، يبلغ من الطول ستة أقدام تقريبا (1,82 سنتيمتر) وهزيل، يتكلم بغطرسة يضع الشبشب في رجليه ولا يمكن تمييزه ما عدا الاحترام الذي يقدم له[7].

---

[1] – الباي محمد : يشار اليه محمد الكبير الأسود ، كان ابن باي التيطري عثمان الكردي ، حكم بايلك الغرب (1779-1797) له العديد من المآثر، إهتم بمختلف المجالات الاجتماعية و الثقافية (أنظر: Gorgous , "Notice sur le Bey d'Oran Mohammed EL Kebir ", in R.A , V1 , 1856 , p405. وللمزيد L.R. Desfontaines, le voyage Botanique de Desfontaines Dans les régences de Tunis et d'Alger (1783 – 1786), edition, cartaginoiseries, Tunisie , 2016, pp118 – 119).

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1 ، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 176 .

[3] –يحيى بوعزيز ، المرجع السابق، ص63.

[4] – أحمد توفيق المدني ، "تقرير رسمي عن الانتصار الجزائري العظيم في آخر معركة بحرية ضد الاسبان"، مجلة التاريخ ، النصف الأول 1980، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر، ص81.

[5] – يوسف أمير ، "إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر 1671-1830"، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد(14) ، 2012، جامعة الجزائر 2 ، ص168.

[6] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص ص154-161.

[7] – جيمس ولسن ستيفن ، المرجع السابق ، ص225.

وكتب الأسير كاثكارت أن الداي كان يعيش دائما في خوف ورعب[1] من الاغتيال، حيث يذكر حادثة أثناء تغييره لقميصه الذي كان ضيق الفتحة ولما حاول خلعه لم يتمكن من إخراج رأسه منه وعلى الفور استولى عليه الرعب معتقد أنهم وضعوا كيسا حول عنقه تمهيدا لقتله، وبعد أن عاد إليه الهدوء تخلص من القميص[2].

ويذكر جيمس ستيفن عن استقبال الداي للقناصل والسفراء :« عندما يدخل القناصل والوكلاء الأجانب وآخرون لهم صفة رسمية إلى قصر الداي يطلب منهم ترك أحذيتهم...، ويقترب منه زواره باحترام كبير يقبلون يده ويجلس الداي وضيوفه على بلاطات من الرخام ويسقط النور من نافذة الجدار وتوضع الوسادات المطرزة بأناقة مزينة بالذهب، والداي بيده مروحة كبيرة من ريش النعام ،... ويقدم العبيد القهوة... ، ولا يستطيع أي شخص دخول القصر وعنده خنجر... فكان الداي يتصور من وراء ذلك اغتياله»[3].

ويصف القنصل الأمريكي بالجزائر جويل بارلو عن الداي بابا حسن إثر مقابلته له كما يلي: « لقد اكتست قدمه بجلد ناعم رفيع امتد للإحاطة بساقه مع أزرار من الألماس وبخيوط مرصعة من الأحجار الكريمة وحول وسطه حزام يلمع بالحلي وقد تدلى منه سيف عريض يتكون من أجود أنواع القطيفة، وفي حزامه[4] قد التصق خنجر ومسدسان قيل أنهما كانا هدية للمرحوم السيء الحظ لويس الرابع عشر، وذلك الخنجر من الذهب الخالص وعلى رأس الداي كان هناك شاش[5]...وفيه هلال من الألماس يلمع في الناصية وفي الطرف الخلفي منه يوجد جراب لاحتواء جذرين لريشتي نعام عريضتين»[6].

---

[1] – للمزيد حول خوف الداي (أنظر: جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص30) .

[2] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر نفسه ، ص29 .

[3] – جيمس ولسن ستيفن ، المرجع السابق ، ص ص124-125.

[4] – الحزام: لاوجود لهذه الكلمة في القاموس بالمعنى المراد وتشير كلمة حزام في مصر إلى الزنار الذي يشده الرجال فوق القفطان (أنظر: رينهارت دوزي، المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب ، تر: أكرم فاضل، وزارة الإعلام، بغداد ، ص28).

[5] – الشاش: كلمة شاش في المغرب كما كانت في مصر تشير إلى الكلوتة التي توضع على الرأس والتي تلف حولها قطعة قماش لتتكون العمامة على هذا المنوال (أنظر: رينهارت دوزي، المرجع السابق، ص68) .

[6] – وليم سبنسر، المرجع السابق ، ص ص 94-95 .

ويضيف بارلو أن الداي ذو مزاج لا يتحكم فيه، عصبي متقلب غير عادل، بحيث أنه لا يمكن تقدير حساب لسياسته بين لحظة وأخرى[1]، أما عن حياة الداي عند ملاقاته لرعيته فإنه عندما يسير في شوارع مدينة الجزائر يسبقه حراسه مع هروات في أيديهم لفتح المجال أمامه وعند اقترابه يفر كل شخص بسرعة[2].

ويشير كاثكارت أن الداي بابا حسن في شهر رمضان كان ينام معظم النهار، ويضيف بذكره لحادثة طريفة حصلت له مع الداي أثناء توقيع معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، قال عنها:« عندما اتجهت لتقبيل يد الداي إنزلقت رجلي على بلاط المرمر ووقعت على الأرض فقال لي الداي: ألا تستطيع الوقوف على رجليك، فقلت أن ثقل مقترحات سعادتك جعلتني أرضخ وأسقط على الأرض وخرجت فورا، ولكن بلغني فيما بعد أن الداي ضحك كثيرا على هذا الرد الذي ردده على مسامع وزراءه»[3].

وكان الداي ذو ثقافة واسعة، يجيد العربية، العثمانية، الإسبانية والإيطالية فهو مطلع على العديد من لغات ، تحمس للثورة الأمريكية كما تحمس للثورة الفرنسية أيضا[4] .

3- العلاقات مع الدول :

ان كاثكارت بصفته أسير أمريكي إهتم في مؤلفه بذكر كل ما تعلق بالأمور التي تهم دولته، ففي سنة 1793 أعلن الداي رفضه لاستقبال السفير الأمريكي إثر نجاح أسطوله ونتيجة دخوله في علاقات سلام مع البرتغال ثم هولندا[5] .

بينما يذكر مولود قاسم أن رفض الداي حسن السماح للوفد الأمريكي بالمجيء إلى الجزائر بسبب الصداقة مع إنجلترا التي كانت في حرب مع الولايات المتحدة، وطلب منهم الحصول على أوراق اعتماد مع ملك إنجلترا[6].

[1] – أروين راي ، المرجع السابق ، ص86 .

[2] – جيمس ولسن ستيفن ، المرجع السابق ، ص225.

[3] – جيمس لندر كاثكارت ، المرجع السابق ، ص162.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج2، ص165.

[5] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص192.

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص187.

ويضيف كاثكارت أن المنصب الذي كان يشغله بجانب الداي قد غير انطباعه نحو أمريكا، حيث وصل المفاوض الأمريكي جوزيف دونادلسون في 3 سبتمبر وعقد معاهدة سلام بين الولايات المتحدة وداي الجزائر حسن باشا في 5 سبتمبر 1795[1] ، حيث توصل الطرفان إلى ابرام معاهدة سلام وصداقة وتجارة[2]، وتم تحرير المعاهدة[3] باللغة التركية[4]، حمل منها دونادلسون نسخة إلى أمريكا بتاريخ 7 سبتمبر 1795[5].

ويشير أيضا كاثكارت عن الداي: « رغب مني الداي أن أكتب مذكرة إضافية إلى السفير الأمريكي يقرر فيها بأن يكون العتاد والأجهزة العسكرية التي ترسل إلى الجزائر من أجود الأنواع » ، ويختم كاثكارت بأن الداي بدأ يميل في هذه الفترة إلى أمريكا بقوله: « قال لي الآغا أن بابا حسن يحب أمريكا وهذا كاف لنا »[6]. أي أنه أصبح أكثر في ميوله نحو الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما فتح أفقا جديدا في نجاح العلاقات معها[7].

وقد اتخذ الداي حسن باشا الانفتاح على أوربا الدعامة الأساسية في سياسته[8] بحيث بحيث ذكر كاثكارت أن الداي جدد معاهدة السلام بين الجزائر والسويد وهولندا، ودخل في علاقات سلام مفيدة له مع البرتغال[9] حيث عقدت معها معاهدة في 17 سبتمبر 1793، وكذا معاهدة سلم في28 سبتمبر 1795 ، عقدت معاهدة سلم وتجارة مع السويد في 25ماي 1792[10].

---

[1] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 193 وص 153.

[2] – علي تابليت ، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية ،ج1، ثالة ، الجزائر، 2014، ص110.

[3] للمزيد حول المعاهدة (أنظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج1، ص ص228–229) .

[4] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص181 .

[5] – علي تابليت، بحوث...، المرجع السابق ، ص110.

[6] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق، ص 185 وص 217.

[7] – أروين راي، المرجع السابق ، ص86 .

[8] – علي تابليت، العلاقات...، المرجع السابق ، ج1، ص103.

[9] – جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص192.

[10] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ج1، ص 93 وص 144.

وجدد الدانماركيون المعاهدة التي تربطهم بالإيالة[1] لكن الداي استدعى قنصل الدانمارك ليقدم له انذار حول الأسرى الأتراك في نابلي[2]، وهذا يعني أن حكام الجزائر كان يهمهم أمر الأسرى المسلمين وخاصة الاتراك.

4-وفاته :

توفي الداي حسن سنة 1798[3]، وتولى مكانه ابن أخته مصطفى الخزناجي[4]، الذي الذي اجتمعت الكلمة على اختياره دايا[5].

ثالثا: سيمون بفايفر Simon Pfeiffer

ولد سنة 1810، أسر في اليونان ثم نقل إلى الجزائر 1825[6]، وظل أسيرا بها لمدة خمس سنوات عمل في مطبخ قصر الخزناجي لمدة سنتين[7] ثم طبيب خزناجي[8] فكان الداي حسين يستدعيه إما بواسطة الوزير أو بواسطة أحد خدامه، كلما حلت به وعكة[9]، سجل في مذكراته الأحداث التي عاشها في الجزائر بوصف دقيق[10].

[1] – الإيالة: هي أكبر وحدة إدارية عسكرية في الإمبراطورية العثمانية يحكمها بيلرباي وفي القرن التاسع عشر تم إعادة إعادة تشكيل الإيالات لتصبح ولاية يحكمها الوالي (أنظر: نيئل ألكسندر وفنا دولينا، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999، ص174).

[2] – جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص249.

[3]– Henri Garrot, Les Juifs Algériens leurs origines, Librairie Louis, Alger, 1898 , p50.

[4] – مصطفى الخزناجي: ولد الداي مصطفى في الأناضول من أبوين فقيرين وجاء إلى الجزائر أيام شبابه، بحيث إنضم إلى المليشيات، بعد وفاة الداي حسن 1798 ارتقى لكرسي العرش واتخذ لنفسه اسم باشا (أنظر: أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص41).

[5] – جيمس لندر كاثكارت، المصدر السابق، ص277.

[6] –احميده عميراوي، الجزائر ... ، المرجع السابق، ص ص16-17.

[7] – فوزية لزغم، "الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519، 1830"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد (15) و(16) ، 2012-2013، جامعة الجزائر2، ص172.

[8] – الخزناجي: هو المختص في الاشراف على الخزينة فقد أوكل اليه أمر حراستها وإيداع مصادر دخل الدولة بها مع الاشراف على وجوه الانفاق المختلفة كدخل أجور الجند (أنظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1 ، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008، ص139) .

[9] – فوزية لزغم، المرجع السابق، ص172.

[10] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2 ، دار البصائر، الجزائر ، 2009 ، ص336 .

الداي حسين (1818-1830)

يسمى الحسين بن حسن من أب تركي وأم يونانية، من مواليد 1768 أو 1770، تلقى حسين تعليما خاصا من والده[1]، إلتحق الداي حسين بإحدى المدارس العسكرية بإسطنبول في سلك المدفعية مدة ثلاثة سنوات ليتخلى عنها ويلتحق بالجزائر مع أخيه، فعمل صيادا للسمك ثم جند في الحامية التركية وترقى إلى أن أصبح فيما بعد خوجة الخيل في عهد الداي علي خوجة[2] ثم خلفه دايا لمدة قاربت الإثنا عشرة سنة[3].

1- توليه الحكم :

كانت هناك محاولة تعيين حسين خوجة خلفا لداي عمر باشا، لكن علي خوجة استولى على مقاليد الحكم[4]، وبعد وفاة الداي علي عين حسين الذي كان خوجة الخيل دايا[5]، ويذكر الزهار أن الحاج مصطفى بن الشيخ بن مالك أجلس حسين على كرسي الملك حيث تمت مبايعته من طرف الوزراء وكافة العمال وأمر بأن ينادى في الأسواق بتولية حسين باشا[6] وتم ذلك في فيفري 1818[7]، وبعد مبايعة حسين باشا دايا قام بعزل وزراء علي خوجة وطردهم من البلاد[8].

---

[1] – علي تابليت، بحوث...، المرجع السابق ، ص499.

[2] – فتيحة صحراوي، الجزائر في عهد الداي حسين 1818- 1830 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، والمعاصر، جامعة الجزائر2 ، 2010/ 2011، ص ص46-47 .

[3] – سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر وتع: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009 ، ص194.

[4] – فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص ص 52-53 .

[5] – أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800-1830) ، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2009 ، ص32 .

[6] – أحمد الشريف الزهار، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830، تح : أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص141.

[7] –يحيى بوعزيز، علاقة الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا 1500-1830، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص125 .

[8] – أبو العيد دودو ، المرجع السابق، ص80.

ويصف بفايفر حكومته بأنها كانت تتكون من خمس وزراء كلهم لا يعرفون القراءة والكتابة باستثناء خوجة أفندي[1].

لقد تعرض الداي حسين لمحاولتي إغتيال؛ الأولى عندما قرب اليه مجموعة كبيرة من السكان والكراغلة[2]، أما عن الثانية ذكرها بفايفر بقوله أنها كانت تستهدف قتل الداي ووزراءه وقلب نظام الحكم في الجزائر، وحاول القيام بها الانكشارية، وذلك بعد عزل ثم قتل يحيى آغا[3]، لكن كشفت المتآمرين وأمر بإلقاء القبض عليهم ، وامتلأت نفس الداي بالكراهية على الإنكشاريين وأصبح سيء الظن بهم، وأمسى أكثر ميلا إلى حاشيته من العبيد والجزائريين[4]، وقام بغلق أبواب القلعة الداخلية عليه وكان يصدر الأوامر دون أن يخرج إلى الخارج[5].

2- وصف الداي :

يذكر بفايفر أن حسين داي لم يكن طاغية يسلط على شعبه القمع والإرهاب ، وإنما كان رجلا نشيطا يشجع العلوم والفنون ولو كانت بدايتها ضعيفة ويصف بفايفر إهتمام الداي به وبمهنته فيقول: « ...كان الداي الذي لم يكن له طبيب خاص يستشيرني إما بواسطة الوزير أو أحد خدامه كلما حلت به وعكة وكان يرغب في رؤيتي، ولكن قوانين اللباقة لم تسمح له بذلك »، ويقول أيضا: « أحضر لي الوزير بأمر من الداي صيدلية صغيرة وآلات الجراحة من باريس...»[6].

---

[1] – سيمون بفايفر ، المصدر السابق، ص195.

[2] – أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص34.

[3] –يحيى آغا: شغل منصب آغا الجيش في عهد الداي حسين مدة إثنا عشرة سنة، كان شديد الطموح، لكن تم عزله من منصبه ونفي إلى البليدة، وهناك دبرت له مؤامرة لقتله (أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ، تق و تع وتح : محمد العربي الزبيري ، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص150).

[4] –سيمون بفايفر ، المصدر السابق، ص ص74- 75.

[5] – ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق، ص618.

[6] – سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص34.

في حين يصفه شالر الذي عاصره أيضا « وقد كان كثير الدعابة ومرح المزاج بحيث أنه كان يضحك من مخاوفه ويصفها بأنها مخاوف أطفال »[1] لذا فلقد كان رجلا متمتعا بنزاهة كبيرة حائزا على معارف واسعة[2]، يهوى المطالعة فقد وجد أنه إستعار مجموعة مخطوطات عربية من المكتبة الملكية بباريس[3]، ويقول حمدان خوجة عنه فلا أظن أحدا يستطيع أن يتهمه بالجشع فوفاؤه بعهوده شيء معروف في أوربا، فلم يتهم بنقض عهوده سواء مع الدول القوية منها أو الضعيفة[4].

أما سيرته في أهل البلد فقد كان لين الجانب وسهل المجاب والعفو عن الجرائم والصفح عن الزلات وتفقد أحوال الضعفاء، وكان تقيا محبا للصالحين[5]، وحاول أن يفرض يفرض تطبيق الإجراءات القانونية المتبعة في بيع الأملاك العامة وغيره من الميادين[6].

كما يستبعد حمدان خوجة كونه فظا فيقول: «إن من يعرفه لا يمكن أن يتهمه بالخشونة »[7]، ويبدو أن هذا الحكم هو أقرب إلى الصواب .

3- العلاقات مع الباب العالي:

ذكر بفايفر أن السلطان بعث رسولا يأمر الداي بتجهيز جيش على الطريقة الأوربية، لكن الداي رفض بحجة إحترامه لتقاليد الإيالة، وأفهم الرسول أن السلطان لا أمر له في الجزائر[8] .

[1] – وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824 ، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982 ، ص217.

[2] – محمد محمود باشا ، الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة ، تر: عزيز نعمان ، ط2 ، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر ، 2005 ، ص21.

[3] – علي تابليت، بحوث...، المرجع السابق ، ص501.

[4] – عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900، موفم للنشر، الجزائر، 2010، 2010، ص41.

[5] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص176.

[6] – المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة والأسعار والمداخيل)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص166.

[7] – حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق، ص143.

[8] – سيمون بفايفر ، المصدر السابق، ص49.

وتذكر بعض المراجع أن الداي أرسل عدة مراكب للمساهمة في إخماد الثورة اليونانية سنة 1820، واستمرت مهمة السفن الجزائرية إلى سنة 1820 حيث شاركت في معركة نفارين[1] في 20 أكتوبر 1827[2]، وقام الباب العالي[3] بمساعي سلمية بعد فرض الحصار على الجزائر تمثلت في إرسال شخصيات إلى داي الجزائر بمحاولة إقناعه لإعادة العلاقات مع فرنسا[4].

وأشار محمد علي باشا حاكم مصر على داي الجزائر بالنزول عند رغبة السلطان في شأن تجهيز جيش وإعطائه قرضا كما نبهه إلى ضعفه وقوة فرنسا وعرض عليه الوساطة، غير أن الداي أبدى عنادا، كما وصل خليل أفندي إلى الجزائر سنة 1829 للتوفيق بين الداي حسين وفرنسا وطلب منه إرسال بعثة إلى فرنسا للاعتذار[5]. وقد وجه الداي حسين رسالة إلى الصدر الأعظم باسطنبول وأكد له الأسباب الحقيقية للخلاف الجزائري الفرنسي وطلب لأذن بتسهيل عملية تجنيد الانكشارية[6] [7].

4- تفاقم أزمة الديون وحادثة المروحة[8] :

قام الداي حسين بإثارة قضية الديون من جديد مع الحكومة الفرنسية لتسديد ديونها، وبناء على طلبه شكلت الحكومة الفرنسية لجنة سنة 1819 للنظر في ديون اليهود[9]،

---

[1] – معركة نفارين: Navarin شنتها دول فرنسا، إنجلترا، روسيا ضد الدولة العثمانية 1820-1827 (أنظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص ص39-40).

[2] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 319-320.

[3] – الباب العالي: إسم أطلق في العصر العثماني على المقر الرسمي لرئاسة الوزارة الصدارة العظمى في اسطنبول ابتداء من عام 1718، وهذا الاسم بالتركية "باب آصفي"، يشمل على الأبنية الخاصة بالنظار والصدر الأعظم والمكاتب الملحقة بها (أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص62).

[4] – سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص50.

[5] – محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830 ، دحلب ، الجزائر، ص ص153-154.

[6] – الانكشارية: يعني يني شري بمعنى الجيش الجديد ، وهي جيش نظامي بري أنشأه السلطان العثماني مراد الأول أواخر القرن الرابع عشر، وكانت حكرا على الأطفال المسيحيين الذين كان العثمانيون يسولون عليهم في أوربا ويمنحونهم تربية إسلامية (أنظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص311).

[7] – محمد زروال ، المرجع السابق ، ص153.

[8]– أنظر الملحق2: صورة الداي حسين أثناء حادثة المروحة مع القنصل الفرنسي.

[9] – أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص127.

ويذكر بفايفر أن بكري كان مرؤوسا للداي من جهة وينوب عن فرنسا في التفاوض مع حكومة الجزائر في تسيير البضائع إليها من جهة أخرى وأنه كان يخدم الجزائر وفرنسا في الوقت نفسه، لكن الداي اتهمه بالتعامل مع أعداءه وحبسه لمدة ستة سنوات إلى غاية سنة 1830[1].

وفي اليوم الذي سبق عيد الفطر من سنة 1828 حضر جميع القناصل الأوربيين لتقديم التهاني، واستقبلهم الداي استقبالا حسنا بإستثناء قنصل فرنسا العام دوفال[2] فسأله إذا وصلته من حكومته تعليمات ملائمة حول النقاط التي تفاوض فيها في السنة الماضية، فأجاب القنصل بالنفي ثم أضاف قائلا: « بأن حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيشا إلى الشواطيء الجزائرية، وترفع أعلامها فوقها لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه[3] »، هذا الرد الذي كان أمام المقربين من الداي أغضب الداي حسين فلوح عليه بمروحته [4]، ثم صرفه طالبا منه أن يغادر بلاده فورا، والملاحظ هنا أن بفايفر ذكر أن حادثة المروحة كانت في 21 مارس 1828 وذلك خلافا لما هو معروف في المصادر والكتب الحديثة بأنها وقعت في 27 أفريل 1827[5]، وكانت هذه الحادثة[6] عقب عقب تصرفات القنصل الفرنسي المخالفة للأدب وتقاليد التمثيل القنصلي والأعراف[7] .

وادعى دوفال في التقرير الذي رفعه إلى وزير الخارجية الفرنسي أنه عندما زار حسين باشا في قصره وجده في حالة هياج، أما تقرير حسين باشا إلى الصدر الأعظم أقر بأنه ضربه بالمنشة بعد أن استفزه دوفال[8].

---

[1] – سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص ص 119–120 .

[2] – بيير دوفال Pierr Deval : هو ابن ألكسندر دوفال، من مواليد 1760، بدأ العمل الدبلوماسي وهو صغير، وقد عين قنصلا عاما لفرنسا بالجزائر (أنظر: علي تابليت، بحوث...، المرجع السابق، ص ص 487–488) .

[3] – سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص ص38–39.

[4]–Henri Garrot, Op.cit , p52 .

[5] – سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص ص38– 39 .

[6] – للمزيد حول حادثة المروحة (أنظر: محمد محمود باشا ، المرجع السابق ، ص16) .

[7] – عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص16 .

[8] – يوجين روجان، العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحصار، تر: إبراهيم الجندي، ط1، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص145.

ولما علم وزير الخارجية الفرنسي أمر دوفال بوقف اتصالاته بالداي وقرر أن يستعمل القوة للانتقام لكرامة فرنسا، فقدم إنذارا لحاكم[1] الجزائر ثم قرر فرض الحصار[2] والذي ضرب على موانئ مدينة الجزائر[3]، ويذكر بفايفر أنه لما حاصر الفرنسيون جميع طرق المواصلات البحرية وبدأ السكان يتذمرون بقلة الكسب جهز الداي إحدى عشر سفينة لمحاولة فك الحصار لكنها فشلت[4].

5- الحملة الفرنسية واحتلال مدينة الجزائر:

يذكر بفايفر: « كان الداي قد خصص جواسيس في إيطاليا ومرسيليا وطولون... فنقلوا اليه خبر أن فرنسا تعد أسطولا لاحتلال الجزائر وسيصل سنة 1830»[5] .

فكان الداي على علم بالحملة منذ ستة أشهر وأن الانزال يكون في سيدي فرج، لكن لم يكن يتصور هجوما بريا على مدينة الجزائر[6]، ويضيف بفايفر الذي كان يقوم بمداوات الجرحى أنه شاهد الأخطاء التي ارتكبها الداي أثناء استعداده للحملة فيقول: « لقد ارتكب الداي أخطارا كبيرة منها أنه كان يعتد بجيشه ويستهين بقوة فرنسا البرية ولم يعمد إلى تنظيم وسائل الدفاع عن عاصمة البلاد من الجهة البرية »[7] .

وفي هذا الشأن يقول حمدان خوجة في سيدي فرج لم تحصن المدفعية ولم تحفر الخنادق، وكان فيها اثنا عشر مدفعا نصبها الأغا[8] يحيى عند اعلان الحرب[9]،

---

[1] – للمزيد (أنظر: وليم سبنسر، المرجع السابق، ص ص200–201).

[2] – محمد عمر الطمار ، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص243 .

[3] – أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص186.

[4] – سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص ص43–46 .

[5] – المرجع نفسه، ص64 .

[6] – صالح عباد، المرجع السابق، ص251 .

[7] – سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص64 .

[8] - الأغا Aga: مصطلح من أصل فارسي ، ويعني السيد ، وقد استعمله الأتراك لدلالات كبيرة منها أنها كانت تطلق على الضباط الأميين مثل الانكشارية وتطور صاحب منصب كبير في عهد القوة والنفوذ (أنظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الفهد الوطنية ، السعودية ، 2000 ، ص ص15 –16) .

[9] – حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص149.

هذه الاحتياطات الوحيدة التي اتخذها على الجانب البري، لأن الأغا يحيى أمر بأرسل بضع مئات من الجنود إلى حامية سيدي فرج كما أقام مخازن الحبوب، أما الجانب البحري فقد حضي بعناية فكانت الحاميات تمتد على الشاطئ، من الشرق إلى غرب المدينة، وتحتوي على بضعة آلاف من المدافع الثقيلة[1]، وفي هذه المرحلة سمح للعرب والقبائل بحمل السلاح[2]، واشتبك الطرفان في عدة معارك[3]، في البداية رفض حسين التفاوض حيث قال: « أن حسين باشا لن يتفاوض مع الفرنسيين ما وجدت القصبة وإني لأفضل أن أنسف القصبة والمدينة كلها على أن أخطو خطوة كهذه »[4]، لكن عندما تحطمت القلعة وقصفت المدينة أدرك الداي أن عليه أن يبرم معاهدة[5] السلم[6]، حيث وقع وقع الداي صك الاستسلام مع بورمون[7]، وطالب بالأمان لنفسه وأهله[8]، إن الداي لم يسلم يسلم لفرنسا إلا مدينة الجزائر[9].

وغادر الداي مع أفراد عائلته الجزائر سنة 1830، ولكن حاول العودة إلى الجزائر عن طريق تونس، أرزيو، وهران، الدار البيضاء وأخيرا لندن، كما حاول ارسال أسلحة إلى الجزائر لكن أكتشف من قبل المخابرات الفرنسية، وفي الأخير استقر بالإسكندرية إلى أن توفي فيها سنة 1838[10].

[1] –سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص ص 64–66.
[2] – حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق ، ص 149.
[3] – أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص200.
[4] – سيمون بفايفر ، المرجع السابق، ص95.
[5] – للمزيد (أنظر: حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص ص 170–171) .
[6] – أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص201 .
[7] – وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص96 .
[8] – أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص175.
[9] – جون ب. وولف ، المرجع السابق ، ص176.
[10]– علي تابليت ، بحوث ... ، المرجع السابق ، ص 509 .

الفصل الثاني:

الحكام في نماذج من مذكرات القناصل

أولا: لوجي دوتاسي

ثانيا: فونتير دوبارادي

ثالثا: وليام شالر

نظرا لوجود العلاقات بين الجزائر والدول الأوربية خلال الفترة العثمانية استوجب أن يكون هناك ممثلا لتلك الدول وهو القنصل ، فقد كان أول قنصل هو الفرنسي برطول Bertholle 1564[1]، وكان في البداية ممثلا لجميع الأوربيين أما القنصل الثاني هو الإنجليزي يوهان تيبتون Johan Tipton 1580 أما الثالث فهو الهولندي أندرسين فان ديربورغ Andressen Van Derburg 1668 ، والرابع السويدي الذي لم يصل إلا سنة 1730 وهو ريفتيليوس[2]، ثم جاء بعدهم قناصل دول أخرى أهمهم القنصل الأمريكي وليام شالر وغيرهم ، وتركوا مذكرات أو كتب احتوت معلومات هامة .

أولا: لوجي دوتاسي Laugier de Tassy

عاش في الفترة ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، تولى منصب أمين البحرية بهولندا[3]، وكان مندوبا بالبحرية من طرف ملك اسبانيا في هولندا وزار الجزائر في 1685[4]، كان سجينا في حرب اسبانيا 1706 تلقى معاملات قاسية إذ صرح قائلا: «أفضل قضاء عشرة سنوات كعبيد في سجون الجزائر على أن أقضي سنة واحدة في سجون إسبانيا»[5]، زار الجزائر خلال القرن الثامن عشر، وكان أحد موظفي القنصلية الفرنسية بالجزائر خلال مدة اقامته التي لم تكن طويلة، الا أنه دون الأحداث التي عاشها في الجزائر[6]، في مؤلفه لم يميز بين الأخبار والحكايات الأسطورية ولكن كتابته عن الجزائر تعتبر جديرة بالانتباه والتدقيق[7]، ونشر كتابه لأول مرة سنة 1725[8].

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج2 ، ص ص 9-10 .

[2]– بليل رحمونة ، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564 الى 1830 ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2010 /2011 ، ص3.

[3]– ودان بو غفالة ، المرجع السابق ، ص60 .

[4]– وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص262 .

[5]– حفيظة خشمون ، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، جامعة قسنطينة ، 2006/ 2007 ، ص100 .

[6]– أمال قروابي ، حفصة برويلة ، المرجع السابق ، ص54.

[7]– جون ب . وولف ، المرجع السابق ، ص 262 .

[8]– Ashley Sanders , Betwen two feres : The Origins of settler colonialism in the United States and French Algeria , History Doctor of philosophy , Méchigan State University , 2015 , p96 .

الداي محمد بن حسن (1718 - 1724)

ينسب لوجي دوتاسي الداي محمد بن حسن[1] إلى مصر بحيث يقول:« كان في شبابه يرعى الثيران في مصر»، ويضيف أنه لم يكن متزوجا ولما قدم إلى الجزائر تحمل مسؤولية خزندار، ويصف الداي محمد بأنه كان طويل القامة، قوي البنية ولا يعرف القراءة ولا الكتابة وقد تميز بخشونته، لكن باللين والعطف اتجاه الأطفال ورغم أنه كان رجل عنيفا لكن عمل بجد على تحصين الدولة[2]، وقد كتب القنصل الفرنسي بوم[3]عن الداي محمد بأنه رجل فظ ليس له شعور[4].

1- توليه الحكم:

يذكر لوجي دوتاسي أنه تم انتخاب محمد دايا بعد مرض الداي علي واليأس من بقائه على قيد الحياة، فقرر الضابط اختيار واحد منهم خلفا له وإجلاسه على كرسي الحكم، وفي ليلة الرابع من أفريل أختير محمد وألبس القفطان من طرف مناصريه وفتحت أبواب قصره في الساعة المعتادة وأطلقت المدافع النيران إعلانا عن وفاة الداي علي وتعيين محمد بن حسن مكانه، وحضر جميع الضباط والجنود لتقبيل يده وتهنئته وكذلك القناصل الأجانب، وفي هذا المثال من التعيين للحاكم يختلف عن ما هو مألوف لأنه ليس دائما هكذا يكون انتخاب وتعيين الداي[5]، فالملاحظ أنه نادرا ما يكون دون مذبحة وذلك للاختلاف بين الضباط حول اختيار الحاكم[6].

---

[1] – أنظر الملحق رقم 1: صورة الداي محمد بن حسن.

[2]– Laugier de Tassy, Histoire du Royaume d'Alger, Amsterdam chez, Henri Du Sauzet, M.DCC, XXV , p224 .

[3]– جان بوم : (Jean Baume) هو مواطن من مرسيليا ، خدم طوال خمسة عشر عاما في مكاتب تابعة للبحرية ككاتب ، تم تعيينه قنصلا في الجزائر وتولى منصبه في 27 جانفي 1717 ، غادر منصبه في ديسمبر 1719 بناء على طلب من الداي للأخطاء التي ارتكبها (أنظر: بركاهم دهان ، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689 – 1789، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2013/2012، ص ص39– 40).

[4]– أوجان بلانتيت ، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا 1700 – 1833 ، تر : جحيك إلياس وسلامنية بن داود ، ج1 ، ط1 ، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص 205 .

[5]–Laugier de Tassy , Op.cit , p 226 et p 220 .

[6]–Ibid , p214 .

كما يذكر ابن المفتي أن الداي محمد قد تلقى فرمانا يمنحه لقب باشا الجزائر فصار دايا وباشا في نفس الوقت[1].

2- وصف الداي :

بما أن لوجي دوتاسي كان قنصلا[2] في الجزائر، هذا ما خوله للتقرب أكثر من الداي ووزرائه والإطلاع على معلومات حولهم ، فيصف الداي قائلا : « الداي تقريبا لا يترك قصره إلا في بعض الإحتفالات ولكنها نادرة جدا ، وهو يقيم في القصر الذي يدعى "بيت الملك" ، وهو مؤسسة تابعة للدولة ويمكن أيضا أن يسمى قصر الدولة ويسند إلى الداي لخدمته وفيه تتم جميع شؤون الدولة ... وهو لا ينام فيه ».

إن الداي يمارس حياته بطريقة منظمة حيث يكون كل يوم في مقعده الملكي ، وهو كرسي من الحجر الصلب مغطى بسجاد تركي مع جلد أسد على قمته ، حيث يذهب إلى مقر الحكم بعد أول صلاة "الصبح"، والتي هي في طليعة اليوم ويبقى هناك حتى الصلاة الثانية وتسمى "الظهر" وتكون في منتصف النهار ، فيذهب إلى غرفته للصلاة ، ويتناول الداي عادة طعامه في مقر الحكم حيث لا يزال حتى صلاة "العصر" وهي الصلاة الثالثة ثم يعود لغرفته التي جعلها للصلاة ، وخلال يومه يستقبل وزراءه ، وبعد تناوله وجبة العشاء يتناقش مع بعض الأصدقاء ، ثم يذهب إلى النوم مبكرا[3].

يدرج لوجي دوتاسي ديباجة المعاهدات التي كانت تعقدها الجزائر في عهد الداي محمد بن حسن مع الدول الأوربية : « بسم الله الرحمان الرحيم والحمد للملك الأبدي، والحمد لملك الملوك الذي هو خالق جميع قوى العالم وقد تم بإذن الله تعيين محمد حسن المكرم القوي والمشهور والرائع حاكما ودايا لحكومة مدينة الجزائر المحاربة بالموافقة العامة لكل أفراد الأوجاق والعلماء والوزراء والشعب »[4].

1- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، دراسة وتح : فارس كعوان ، ط1 ، بيت الحكمة ، 2009 ، ص61 .

2- القنصل : هو موظف رسمي تعينه حكومة دولة ما لدى دولة أخرى ، لحماية مصالحها ومصالح رعاياها في أراضي دولة الإقامة ، ويصدر له جوازات للسفر ، كما يقوم بتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية (أنظر : بركاهم دهان ، المرجع السابق ، ص11) .

3-Laugier de Tassy , Op.cit , pp 221-222 .

4- Ibid, p223 .

3-العلاقات مع فرنسا وهولندا :

عينت فرنسا قنصلا عجوزا يسمى دوسولت Denis Dussault ووصل إلى الجزائر في 1719 ومعه عدد من الأسرى الأتراك وقد تمكن من تحسين العلاقة بين الجزائر ودولته [1]، وقام في 7 ديسمبر 1719 بعقد معاهدة مع الجزائر لمدة ثلاثة سنوات حيث تسمح للفرنسيين بالتجارة البحرية في وهران وتعيين نائب قنصل لها لرعاية مصالحها[2].

في سنة 1720 أرسلت فرنسا كمية قليلة من البنادق والمأكولات عكس القنصليات الأخرى التي كانت تصرف سنويا ما يعادل أربعين ألف ليرة[3]، وتمكن ميشن من إقناع الداي عام 1724 بالسماح له بإنشاء مركز تجاري بوهران وإنشاء مراكز أخرى على طول الساحل الغربي للجزائر من أجل منافسة الإنجليز[4]، كما أنه في فترة الداي محمد تم حجز سفن هولندية وأسر بحارتها وكان هناك اقتراح هولندي على طلب المساعدة من الباب العالي لعقد معاهدة مع الجزائر[5].

وأرسل الباب العالي قبجي Capigi إلى الداي فرد الداي أنه مستعد للتوقيع شريطة أن تدفع الدولة العثمانية معاشات جنود الإنكشارية[6]، فشعر قبجي بأنه سخر منه، فهدد بوقف تجنيد الإنكشارية من آسيا الصغرى [7]، فرد الداي قائلا : العساكر يدخلون من باب عزون في كل يوم فوق ما تجمعه أزمير من عساكر في السنة، فترك قبجي وحاشيته للجزائر دون الحصول على تنازلات[8] .

---

[1]- ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص 469 .

[2]- جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 379 .

[3]- ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص 469 .

[4]- يحيى بوعزيز ، علاقة ... ، المرجع السابق ، ص96 .

[5]- جون ب. وولف ، المرجع السابق ، ص414 .

[6]- Mouloud Gaïd ,L'Algerie sous les Turcs , Edition Mimouni , 2édition , Alger , p156 .

[7]- ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص 469 .

[8]- Mouloud Gaïd , Op.cit , p156 .

ويضيف جون ب. وولف أن المفاوضات مع هولندا فشلت بسبب سوء تفاهم حول شروط المعاهدة؛ فالداي طالب بخمسين سارية وستة مدافع برونزية، وستة حديدية وأربعة عشر ألف كرة مدفع، وألف قنطار من البارود وألف وأربعمائة بندقية وألف وأربعمائة سيف، وكان لوكيل أمير البحر الهولندي تعليمات بعدم الموافقة على الدفع في شكل معدات حربية بل اقترح ثمانية آلاف بياستر بدل أربعة آلاف بياستر[1]، وهذا لأنهم بحاجة لها أكثر من تكديس الأموال في الخزينة .

4-العلاقات مع المغرب وتونس :

يضيف لوجي دوتاسي عن علاقات الجزائر في عهد الداي محمد مع تونس والمغرب بقوله : القوى المجاورة لمملكة الجزائر هم ملوك المغرب وبايات تونس، ومن المصلحة الأساسية الحكومة الحفاظ على التفاهم الجيد والسلام معهما وإذا كانت في حالة حرب معها فهي في حاجة لاستخدام أفضل قوتها للدفاع عن حقوقها[2].

5-مميزات عهد الداي محمد بن حسن :

شهدت فترة محمد حسن صعوبات كبيرة، خاصة مع السكان من خلال معارضتهم بل ورفضهم دفع الضرائب والرسوم المفروضة وحملوا السلاح واضطر الداي إلى التدخل لاستعادة النظام وفرض ممثله، لكن السلام كان نسبيا فالانتفاضات نشبت بعد فترة قصيرة[3]، ويذكر لوجي دوتاسي حادثة تؤكد عدم استطاعة الداي السيطرة على القبائل القاطنة في الجبال، حيث أنه في جانفي سنة 1718 تم أسر سفينة فرنسية من طرفهم فأخبر الداي محمد المبعوثين الأوربيين أن القبائل الموجودة في الجبال لم يستطع السيطرة عليها، وذلك حتى بعد أن أرسل القوات من أجل جعلها تنصاع لأوامره[4]، وأضاف أنه كل

[1]- جون ب. وولف، المرجع السابق ، ص 416 .

[2]- Laugier de Tassy , Op.cit , p 300.

[3]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 155 .

[4] -Laugier de Tassy , Op.cit , p 137 .

ما يمكن القيام به الإسراع في فدية المسيحيين الذين أسروا، وأرسل إلى أحد المرابطين[1] في تلك المنطقة لطلب المساعدة منه، وذلك في 24 نوفمبر من نفس السنة[2].

عرفت الإيالة خلال فترة حكم محمد بن حسن حالة من الفقر الشديد بسبب مخلفات الزلزال، بالإضافة إلى الجفاف الذي دام ست سنوات، وكذلك زحف الجراد فانتشرت المجاعة[3]، وانتشر في سنة 1720 طاعون في الجزائر، وهذا الطاعون اجتاح البروفانس Provence، حيث رفض الداي استقبال السفن القادمة من مرسيليا ورفض الرسائل التي كانت على هذه السفن[4].

ومن مسؤوليات وأعمال الداي القضاء (المدني ـ الجنائي) ، فالجميع من كبار الدولة إلى العبيد عندما تكون لهم دعوة مدنية أو جنائية يذهبون للداي دون محامي ولا وكيل، فالداي يقرر في هذا المجال دون نفقات ودون دعوى[5]، وهذا يعني أن الداي يمارس القضاء إلى جانب المفتي ولكن في مجالات محددة، كما عمل الداي محمد بن حسن على تدعيم سلطته فقد رمم القلاع والحصون وبنى استحكامات جديدة، كما أنشأ أبراج الحراسة[6] لحماية مدينة الجزائر والمدن الأخرى الهامة[7].

في عام 1722 اهتم الداي بتجهيز وتسليح الأسطول بسفن مأخوذة من الهولنديين ، كما قرر الاستفادة من السفن التي تنتمي إلى الأفراد وقام بجمعها وحرص على الرياس بضرورة تجهيزها جيدا ، واستخدمها لنقل الحاميات إلى الجزائر و للجهاد البحري وحتى لخدمة الصدر الأعظم[8] .

---

[1]– المرابط: هو من يلزم الثغر مدة لحراسة المسلمين ، وكل موضع طرقه العدو ولو مرة ، فهو ثغر يصح فيه الرباط (أنظر : أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي ، المصدر السابق ، ص ص 201 – 202).

[2]–Laugier de Tassy , Op.cit , pp 137 –143.

[3] –H.D.De Grammont , Histoire d'Alger sous la domination turque 1518 – 1830, Ernest Leroux, Editeur, Pari , p 278 .

[4]–Laugier de Tassy , Op.cit , pp 125 .

[5]–Ibid, p 223 .

[6]– ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص 471 .

[7]–Mouloud Gaïd , Op.cit , p 155 .

[8]–Laugier de Tassy , Op.cit , pp 261 – 262 .

6-وفاة الداي :

تم تدبير مؤامرة ضد الداي أودت بحياته وبعض حراسه وخدامه وخوجاته[1] ، ويصف لوجي دوتاسي حادثة مقتل الداي بقوله : خرج الداي محمد باشا كعادته لتفقد أمور الدولة لكنه أغتيل من قبل خمسة أو ستة أتراك الذين كانوا في انتظاره داخل بوابة إحدى الثكنات حيث أصيب بطلق ناري بين كتفيه فسقط دون أن ينطق بكلمة[2] .

ثانيا: فونتير دو باراد ي Venture de Paradis

هو الباحث الفرنسي الذي عاش خلال القرن الثامن عشر[3]ولد بمرسيليا عام 1739، التحق بمدرسة اللغات الشرقية بباريس وتكون بها لمدة خمس سنوات، وبعدها صار مترجما باسطنبول مثل والده ، انتقل إلى صيدا ومنها إلى القاهرة ثم عاد إلى فرنسا وتوجه بعد ذلك إلى المغرب ثم تونس[4]، وأصدر الملك لويس السادس عشر قرار لترقيته إلى منصب مترجم اللغات الشرقية في الوزارة الخارجية،وفي سنة 1788 في عهد محمد عثمان باشا أوفدت فرنسا دو بارادي للجزائر لتسوية خلافات حدثت بين الطرفين فأقام سنتين بالجزائر ودرس خلالها نظمها وكتب عنها مذكرات قيمة[5]،وأهم ما قاله دوباردي في أشهر حكام الجزائر في العهد العثماني محمد بن عثمان[6].

---

[1]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p156 .

[2]-Laugier de Tassy , Op.cit , p 224 .

[3]-جون ب. وولف ، المرجع السابق، ص 464 .

[4]-ودان بوغفالة ، المرجع السابق ، ص61 .

[5]- أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص 161 .

[6]-يذكر اسم محمد عثمان عوضا عن محمد بن عثمان ، كما ورد في بعض الكتب وكما هي العادة في بلادنا خلافا في المشرق فيقولون محمد علي عوضا محمد بن علي ولعل ذلك لقصد الاختصار (أنظر : نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 126) .

الداي محمد عثمان باشا (1766 – 1797)

ذكر عنه دو بارادي أنه من جهة قرمان المقابلة لرودس ، حيث كان عالما بالقراءة والكتابة فبعد قدومه للجزائر دخل هيئة الأوجاق[1] بعدما اقتصد وجمع الآلاف من بطاق شيك التي تعطي للبايلك حتى يدمج في عدد الكتاب أو حتى يدمج في تلك الهيئة ، وبعدما عين أمضى العديد من السنوات في هذا العمل بين المعسكرات والحاميات[2] ثم تمت ترقيته إلى عدة مناصب ابتداء من يني يولداش إلى آسكي يولداش[3]، وتمت ترقيته لمنصب خوجة[4] النوبتجية[5] ثم أصبح خزندارا[6] حيث اكتسب احترام الجميع بسبب تواضعه وإخلاصه في عمله[7] ، ويبدو أنه تدرج في تقلد المناصب والرتب.

1-توليه الحكم :

يذكر دو بارادي أنه تم تنصيب محمد عثمان دايا على الجزائر في 8 فيفري 1766[8] حيث أوصى به الداي علي بوصباع [9] وزرائه قبل وفاته[10].

---

[1]-الأوجاق: أوتشاك يعني لغويا الموقد وهو محور تجمع الأسرة ، فهو يطلق على الوحدات العسكرية الكبيرة والصغيرة وأحيانا يطلق على الإيالة العثمانية (أنظر : جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة ، 2008/2007 ، ص 12) .

[2]-Venture de Paradis , Alger au XVIII^{e} Siécle , Adolphe jourdan , Alger , p96.

[3]- حسان كشرود ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة قسنطينة ، 2007 / 2008 ، ص148 .

[4]- خوجة النوبتجية: هم الذين يحرسون الداي ليلا ونهارا وهذا المنصب لا يتولاه إلا الموثوق فيهم والأمناء (أنظر : Venture de Paradis , Alger …, Op.cit , p 96 .) .

[5]-Ibid , p 96 .

[6]- ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق، ص 523 .

[7]- يحيى بو عزيز ، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780 – 1798 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 19 .

[8]-Ventur de Paradis , Alger … , Op.cit , p 100 .

[9]- علي بوصباع: (1754 – 1766) اشتهر بين زملائه وأقرانه بلقب بابا علي أو علي بو أصبع انتخبه خوجة الخيل لمنصب الداي (أنظر : ألتر عزيز سامح ، المرجع السابق ، ص 516) .

[10]- مبارك محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص 7 .

وفي اليوم الموالي لوفاة الداي علي بوصباع جلس محمد باشا على كرسي الملك بايعه العلماء ثم نقيب الأشراف والوزراء وكافة الديوان[1] ولبس الخلعة[2] السلطانية وأطلقت المدافع وانصرف الموكب وولى خزناجيا في مكانه[3]، كما أشار دو بارادي أن الداي لديه راتب يتقاضاه من رتبته العسكرية أربعين رغيف خبز يقدمها له شيخ البلد أو من هدايا وعوائد القناصل الأوربيين، والدولة تزود الداي بمؤونة من الطعام؛ القمح، لحم الضأن، الدجاج، الحمام، السمن، الأرز والفواكه من مختلف أقاليم البلاد[4].

استمر حكمه خمسة وعشرون عاما على الرغم من المؤامرات العديدة التي كانت ضده، فبعد شهرين من انتخابه في 11 أفريل كان أول تمرد أودى بحياة سبعة من المتآمرين، وفي شهر جوان وقعت محاولة لاغتياله أمام المسجد، وفي 22 أوت عزل وكيل الحرج الذي اشتهر بالفساد، وفي شهر أكتوبر من نفس السنة أعدم أربع جنود حيث نادوا بالثورة، وكذلك في سنة 1767 كانت هناك محاولة لاغتيال الداي محمد وقد ظلت المؤامرات تتجدد إلى نهاية حكمه[5]، رغم ذلك فهو من قلة الحكام الذين بقوا في الحكم مدة طويلة.

ويذكر دو بارادي أعضاء حكومة الداي ومنهم الداي محمد عثمان باشا، الخزناجي حسن، محلة أغاسي أغا علي، خوجة الخيل مصطفى، وبيت المالجي علي، وكيل حرج البحرية علي، الكاتب الأول المقاطعجي أحمد خوجة، الكاتب الثاني باشا دفترجي حسين، بالإضافة إلى الديوان[6].

---

[1]–الديوان: في الجزائر هناك ديوان خاص، وهو مجلس الدولة، وديوان عام وهو مجلس العمومي وأعضاء الديوان ثلاثمائة عضو تقريبا (أنظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان...، المرجع السابق، ص ص 181 ، 182).

[2]–الخلعة : لغة ما يخلعه الأمير او الخليفة ، وفي الأغلب هو لباس مؤلف من جبة مطرزة وعمامة وطيلسان وسيف (أنظر : محمد عبد الكريم الخطيب ، المرجع السابق ، ص 165) .

[3]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص23.

[4] –Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p100 .

[5] –H.D.De Grammont , Op.cit , pp 318 –320 .

[6]–Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , pp 115 – 118 .

2- **وصف الداي:**

يذكر عنه دو بارادي بأنه كان دائما عفيفا طاهرا، بسيطا فلم يشرب الخمر طوال حياته ولم يسبق له أن دخن أو تناول تبغا، ويذكر أيضا بأنه نحيف الجسم وعندما يمشي يجر رجله اليسرى بسبب جرح أصابه في ركبته عقب حصار وهران، له نظرة حادة، لكن نظره بأحسن حال، وكذلك سمعه، له عقل راجح وصحته جيدة بفضل ما يستعمله من حمية، ولم ينهمك في شبابه، ولم يتناول دواء في حياته[1] ، ويضيف أن الداي كان يستيقظ قبل بزوغ الشمس[2]، يصفه كاثكارت الذي كان أسيرا في القصر أن تقدم الداي محمد باشا في السن كان حائلا دون قيامه بزيارة جميع أجنحة القصر في أوقات متقاربة كما كان يفعل من قبل، فهو لم يعد يهتم بالحمام في الحديقة سوى مرة في الشهر[3].

بابا محمد رجل فيه العديد الفضائل له أخلاق حسنة وان كانت قد تشوهت بقليل من البخل والجشع ، كان يغفر للجميع حيث أنه قتل عددا قليلا من الناس في فترة حكمه[4]، وكان مؤثرا بالعدل والانصاف عارفا بقوانين الملك ملتزما بأحكام الشريعة يحب الجهاد[5]، ولكن متقشفا على نفسه فيما يخص أموال الخزينة[6] [7].

[1] - Venture de Paradis, Alger …, Op.cit , pp 96-97

[2]- Ibid, p119 .

[3]-جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 35 .

[4]-Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p 119 et p98 .

[5]-أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص23 .

[6]-الخزينة : خزينة الدولة موجودة بقصر الحكومة ، وهي عبارة عن دهاليز مقوسة تحت الأرض وبابها يفتح في صحن القصر حيث يجتمع الديوان وموقع الدهليز عن يمين الداخل (أنظر : أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان … ، المرجع السابق ، ص 165) .

[7]-يحيى بوعزيز ، المراسلات … ، المرجع السابق ، ص19 .

يذكر دو بارادي أن الداي عندما يمرض يشرب الماء النقي وينتظر بصبر إلى أن يستعيد عافيته ولم يتزوج[1]، وهذا ما ذكره الأسير تيدنا « لم تكن عنده سرايا ولم يرد أبدا الزواج »[2]، وفي حين ذكر الزهار بأنه تزوج بالعلجة التي خلفها علي فباتت عنده ليلة واحدة وفي الغد طلقها وقال : « أنني تزوجت لكي لا أموت أعزب وأحشر شيطانا »[3].

الداي يلبس في العيدين الخلعة التي أرسلها له السلطان كرمز لتجديد ولايته وهي قفطان مفتوح بأكمام من قماش القطن وكان يضع ريشة من الألماس التي أرسلها له السلطان، أما في الأيام العادية كان الداي يرتدي لباسا بسيطا يتكون من سترة وسروال من الجوخ في الشتاء ومن الكتان في الصيف ويضع فوق رأسه عمامة من الحرير فوق شاشية حمراء اللون، لا يوجد في ثوبه ذهب ولا فضة، وفي الشتاء إعتاد على ارتداء الجوارب القطنية التي تمتد فوق الكاحل والتي كان يرقعها هو بنفسه[4]، يضيف تيدنا أثناء زيارته للداي بقوله : « دهشت لبساطة مجلسه ولباسه، بحيث لم نكن نرى بها ذهبا منتشرا مثلما نراه عند أمثاله، وكان رجلا في السبعين من عمره تقريبا له لحية بيضاء ناصعة زادته وقارا »[5].

3-الإتاوات والهدايا التي دفعتها الدول :

أراد الداي عثمان أن يحافظ على السلم مع الدول الأوربية لكن الحاجة المستمرة إلى سد عجز الخزينة دفعته أن يزيد في إتاوات مفروضة وكانت السويد أول من استجابت لطلب الداي دون معارضة[6]، حيث تدفع الهدية القنصلية كل عامين من مجوهرات وغيرها تبلغ قيمتها ما لا يقل عن 30 ألف سكة، أما إنجلترا تقدم هدية كل خمس سنوات عندما

---

[1]-Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p97 .

[2]-احميده عميراوي ، الجزائر … ، المرجع السابق ، ص 121.

[3]-أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 35 .

[4]-Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p102 .

[5]-احميده عميراوي ، الجزائر …، المرجع السابق ، ص 121 .

[6]-مبارك محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص 320 .

يتغير القنصل وأرسل ملك إنجلترا هدية متمثلة في أربع مدافع من عيار أربعين رطلا ومائتي برميل من البارود؛ كل برميل به نصف قنطار وأربع مائة قنبلة[1].

فرنسا كانت تدفع هدية قنصلية كل سبع أو عشر سنوات وبعض الهدايا الصغيرة[2]، وقدمت فرنسا هدايا للداي محمد بن عثمان عند توقيع معاهدة الصلح كمية كبيرة من النقود كهدية له شخصيا، لكن الداي وضعها في الخزينة[3]، والبندقية كانت تدفع عشرة آلاف سكة جزائرية، وأرادت أن تتخلص من الإتاوات ، لكن الداي فرض عليها غرامة وأجبرت على دفع ما قيمته ثلاثون ألف سكة جزائرية، أما الدانمارك تدفع كل سنة عشرة آلاف سكة جزائرية، وهولندا كان عليها أن تدفع كل سنة عشرة آلاف سكة جزائرية وبضائع مختلفة بالإضافة إلى الهدية القنصلية كل عامين يبلغ مقدارها ثلاثون ألف سكة[4].

4-أعمال الداي محمد عثمان :

من أهم ما يقوم به الداي هو تعيين الوزراء والاحتفاظ بمفاتيح خزانة الدولة، وتنظيم النفقات العامة ومصادر الدخل الداخلية والخارجية ، من ضرائب وعائدات الغنائم البحرية، ويحرص على دفع أجور الموظفين وجند الإنكشارية[5]، وقد سجل دفتر تشريفات أن الداي وضع في الخزينة أكثر من مائتي ألف سلطاني بين سنتي 1777 و 1787[6]،وفي عهده منحت رخص من حين لآخر لتصدير كميات محدودة من القمح الذي كان محضورا في السابق[7].

---

[1] -Moulay Belhamissi , Marine et Marins d'Alger (1518 – 1830) Les Navires et les hommes , T1 , Bibliotheque Nationale d'Algerie , 1996 , p 79 .

[2]-Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p141 .

[3]-المنور مروش ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 241 .

[4]-Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p140 .

[5]-حسان كشرود ، المرجع السابق ، ص 148 .

[6]-المنور مروش ، المرجع السابق ج1، ص235 .

[7]- جمال قنان ، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، منشورات متحف المجاهد ، الميزان للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 346 .

ولما تمردت عليه قبائل فليسة[1] في بداية سنة 1767 حيث رفضت دفع الضرائب[2]، فقام الديوان بحرب ضدها استمرت سنتين، وانتهت بموافقة سكان فليسة لأول مرة على السلام شريطة أن يبقوا أسيادا[3] .

اهتم الداي بتحصين مدينة الجزائر حيث وزع على العمال والعبيد في يوم واحد ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون ليرة للذين قاموا بإصلاح بطاريات المدافع ورصيف الميناء[4]، ويذكر الزهار أن محمد باشا أول من صنع اللنجور[5] ليقاتل به الإسبان، وكان يهتم بتجهيز المراكب للغزو[6]، حيث أنه في سنة 1789 أمر الداي بقطع الأشجار لبناء خمسين سفينة[7]، وقام ببناء أبراج أولها برج سردينة والبرج الجديد، وبرج راس عمار[8]، وبالقرب من قصره[9] قام ببناء جامع السيدة من الأموال التي جمعها[10]، وكان يقيم فيه صلاة الجمعة[11]، كما جلب المياه من الحامة إلى المدينة وزود بها كل الأبراج والحصون والمساجد والباقي بنى له عيونا في وسط المدينة ليسقي منها الناس[12].

[1] – فليسة : قبيلة مشهورة ومن الذين تولوا قيادتها الباي محمد بن عثمان ، موقعها بين إيغل إيزان وتاهرت، وكان الأتراك يعينون بها قائدا خاصا لخطورتها وإن خرج بسلام عين بايا (أنظر: أحمد بن محمد بن سحنون ، المصدر السابق ، ص 75).

[2]–H.D.De Grammont , Op.cit , p 324.

[3]–Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p 127 .

[4]–H.D.De Grammont , Op.cit , p 324.

[5]– اللنجور : هو نوع من مراكب الحرب ، على هيئة زورق كبير فيه مدافع ، والكلمة أصلها إيطالي (أنظر : نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 117) .

[6]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر نفسه ، ص ص 24–25 .

[7]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800 – 1830) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979 ، ص 31 .

[8]–أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 24 .

[9]–القصر : يقطن فيه الداي وهو دار الملك بقصر الجنينة ويسمى باشا قابوسي أي باب الباشا ويسمى أيضا بدار السلطان ودار الإمارة ويمتاز بالراية المرفوعة فوق عمرانه (أنظر : حسان كشرود ، المرجع السابق ، ص 148).

[10]–شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 ، تعريب : محمد مزالي، ج2 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1978 ، ص 375 .

[11]–Venture de Paradis , Alger … , Op.cit , p 101 .

[12]–يحيى بوعزيز ، مراسلات … ، المرجع السابق ، ص 20 .

ولما حرك الإسبانيون حملة أورلي ضد الجزائر سنة 1775 [1] قاتلهم صالح باي[2] ، وظفر بغنائم منهم، كما تحرك الباي محمد بن عثمان لفتح وهران[3] سنة 1789 واستمر الحال إلى ربيع وصيف سنة 1791[4] .

5-وفاته:

ما ذكره دو بارادي عن وفاة الداي محمد عثمان هو أنه قام بإعداد ضريحه في ناحية باب عزون[5]، ويذكر كاثكارت أن وفاة الداي كانت يوم الإثنين 11 من جويلية سنة 1791 على الساعة الخامسة زوالا بعد مرض لازمه بضعة أيام، وتم الإعلان عن وفاته في اليوم التالي[6].

---

[1]- للمزيد حول الحملة (أنظر : L.Feraud , Expédition du comte O'Reilly contre Alger en 1775 , in Recueil , 1865 , p p 47 - 63).

[2]- صالح باي : ولد بمدينة أزمير غرب الأناضول في 1725 ، وينتمي إلى أسرة متوسطة الحال وفي سن السادسة عشر إلتحق بأوجاق الجزائر ، وتدرج في المناصب إلى أن عين بايا على قسنطينة من 1771 إلى 1792 ، تم تنفيذ حكم الإعدام فيه خنقا في سبتمبر 1792 (أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، ورقات ... ، المرجع السابق ، ص 262 و M.E.Vaysssettes , " l'Histoire de Constantine sous la Domination Turque " Deuxième Période De 1647 à 1792 " " ,in Recueil , V2 de la deuxième série, 1868 , pp 329-375).

[3]- محمد بن يوسف الزياني ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تح و تق : المهدي بو عبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013 ، ص 247 .

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 175 .

[5]-Venture de Paradis , Alger ... , Op.cit , p 164 .

[6]- جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص 143 .

ثالثا : وليام شالر William Shaler

عمل في سن مبكرة ممثلا لشركة تجارية أمريكية تتعامل مع فرنسا فاكتسب اللغة الفرنسية وسافر إلى أمريكا الجنوبية والشرق الأدنى وعين ممثلا لبلاده في كوبا والمكسيك، وعين قنصلا بالجزائر من سنة 1816 إلى 1824 ، ترك مادة خبرية عن الجزائر وعن حملة إكسماوث البحرية عن الجزائر 1816[1]، عاصر خلالها ثلاث دايات على التوالي هم عمر باشا 1815–1817 ، وعلي خوجة 1817– 1818 والداي حسين 1818– 1830[2] ، وأصدر كتابه بالإنجليزية وقام بترجمته إلى العربية إسماعيل العربي: Sketches of Algiers , Boston Century 1826 ، وأهم ما ذكره شالر عن حاكم الجزائر الداي عمر ما يلي :

الداي عمر باشا (1815– 1817)

ولد في جزيرة ميتلين ليسبوس القديمة، عندما جلس على العرش 1814 كان يبلغ الثالثة والأربعون من العمر وقيل أنه ينحدر من أصل إغريقي اعتنق الإسلام، فأما قامته تبلغ خمسة أقدام (1,52 سنتيمتر) ولونه يميل إلى السمرة ولحيته كثيفة الشعر سوداء لامعة وقد خطها الشيب، وملامحه منتظمة وعيناه سوداوان ومظهره العام يتسم بالوقار، ومتى كان مزاجه رائقا يكون مجلسه ممتعا، وحينما يأخذه التعب يصبح وجهه داكنا ومظهره حزينا ولم يعرف عنه أنه فقد توازنه في مناسبة من المناسبات[3]، ومما جاء في بعض مؤلفات الرحالة الألمان أن الداي عمر باشا لم يتلق أي نوع من التعليم فلم يعرف القراءة والكتابة ومع ذلك فإنه كان يملك الصفات التي يجب توفرها في الحاكم، وكان قوي البنية موفور الحيوية أتسمت أعماله بالعدل والحلم[4].

---

[1]– احميده عميراوي ، الجزائر ... ، المرجع السابق ، ص 25 .

[2]– ودان بوغفالة ، المرجع السابق ، ص 65 .

[3]–وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 160– 161 .

[4]–أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 69 .

جاء الداي عمر إلى الجزائر وهو يبلغ من العمر الثالثة والثلاثين برفقة أخيه، تولى منصب الأغا في عهد الداي الحاج علي[1] الذي بدت فيه مواهبه خصوصا في تنظيم إدارة الجيش ، كما أبلى حسنا في ثورة باي وهران التي هددت مدينة الجزائر، وعرف عنه أنه يميل إلى الإعتدال والأخلاق الفاضلة والإمتثال لتعاليم الدين الإسلامي ، كان متزوجا من زوجة واحدة وله منها ثلاثة أطفال[2] .

1-توليه الحكم:

بعد وفاة الداي علي تقرر بالإجماع تعيين عمر خلفا له ، ولكن لأسباب مجهولة رفض وألح على ضرورة إنتخاب الخزناجي لهذا المنصب وقد رفض هذا الأخير بكل حزم المنصب المحفوف بالأخطار، ولكن قيل له أن تختار بين التاج أو الموت، وبعد ذلك بأربعة عشر يوما قتل هذا الشيخ دون سبب معلوم وأعتلى عمر العرش[3].

ويرجع أبو العيد دودو سبب رفض الداي عمر في البداية تولي الحكم هو النزاع القائم بينه وبين عبد الله، حيث أنهما كونا حزبين لم يجد أي منهما نفسه مستعد لتوليه الحكم ولذلك جعلا الوزير الأول أو الخزناجي خليفا للداي القتيل الحاج علي، ويضيف أن عمر قد دخل القصر على رأس أتباعه و اعتقل الخزناجي الحاج مصطفى[4]، وأرسله إلى المكان الذي يعدم فيه الجنود وأمر بخنقه، وجلس عمر فوق كرسي العرش وجعل عبد الله وزير البحرية[5].

---

[1] – الداي الحاج علي(4 مارس1809– 22مارس1815) : كان خوجة خيل ولما أصبح دايا كانت تنقصه التجربة لكن استطاع أن يعوض ذلك بذكائه والحذر من الجنود، وكان صارما في معاملة الحضر واليهود والعبيد ولم يخش ثورتهم (أنظر :أبو العيد دودو ،المرجع السابق، ص64–69 ووليم سبنسر، المرجع السابق، ص187–190).

[2]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 162 – 163 .

[3]– المصدر نفسه ، ص 163 .

[4]– الخزناجي مصطفى : تولى حكم الجزائر بعد وفاة الداي الحاج علي 1815 وهو شيخ عجوز في حوالي سبعين من عمره هادئ الطبع ودمث ، لم يكن مؤيد بين الأتراك وضعت مقاليد الحكم بيده لكسب الوقت قتل في 7 أفريل 1815 . (أنظر : أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 69) .

[5]– المرجع نفسه ، ص 163 .

2-العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية :

في 23 فيفري 1815 أوصى الرئيس ماديصون الكنجرس بإعلان الحرب على الجزائر في شهر مارس وبالتالي تجهيز أسطول[1] لشن حملة ضدها، وينوي قائده الدخول في مفاوضات مع الداي عمر باشا لإلغاء الضريبة المفروضة على الولايات المتحدة الأمريكية وضرورة تحرير الأسرى الأمريكيين بدون فدية وقد فوض شالر لعقد الصلح مع الجزائر[2]، وفي 29 جوان تم الاتفاق على عقد معاهدة السلم[3]، بعد مفاوضات دامت من 29 جوان إلى 14 جويلية، وتم الاستمرار في مبادلة الرسائل بين داي الجزائر ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية، والتأكيد على عودة العلاقات الجزائرية مع الولايات الأمريكية إلى معاهدة 1795[4].

3-علاقات الجزائر في عهد الداي

وكما تميز الداي عمر ببعد النظر في علاقاته مع باقي الدول ، فقد كتب إلى السلطان العثماني مؤكدا التبعية القديمة لمدينة الجزائر، وكتب إلى سلطان مراكش مولاي عبد الله وإلى محمد علي نائب الحاكم في مصر طالبا منهم المساعدة على ما تنبأ به من هجوم أوربي ضد الجزائر، وتوصل إلى اتفاقية سلام مع مملكتي سردينيا ونابلي[5]، وفي مارس 1817 وقع الداي معاهدة مع فرنسا يعيد لها بموجبها الحقوق التجارية السابقة في عنابة والقالة بالإضافة إلى صيد المرجان نظير دفع اثنان وأربعون ألف كإتاوة سنوية[6].

---

[1]- الأسطول : كلمة يونانية الأصل Stolos معناها مجموعة السفن الحربية ، والأسطول هي السفن التي يسافر فيها للقتال ، يعرف عند العثمانيين بالدونانمة (أنظر : مولاي بلحميسي ، البحر والعرب في التاريخ والأدب ، منشورات ANEP ، 2005 ، ص 12) .

[2]- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 6- 7 .

[3]-للمزيد حول المعاهدة (أنظر : Fatima Maameri , Ottoman Algeria Western Diplomatic History with particular Emphasis on relation with the United States America , 1776 – 1816 , the degree of doctorat d’Etat , University Mentouri , Constantine , december 2008 ,pp 462 – 465) .

[4]- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 6-11 .

[5]- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 190 .

[6]-أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 76 .

وجهت بريطانيا حملة ضد الجزائر بقيادة اللورد إكسماوث[1] وشاركهم فيها الهولنديون وكانت من 26 إلى 30 أوت 1816[2] ، رغم أن الجزائر لم توجه أي إهانة لانجلترا تتخذ ذريعة للعدوان ، ونتيجة للحرب أمر الداي بوضع القيود بيد القنصل الإنجليزي ونقله إلى السجن[3] ولما أطلق الجزائريون نيران من حامية البرج ردت على ذلك سفينة الكوين شارلوت Quen Charlotte والفرقاطة لياندر Leander ، أدى لتحطيم وتدمير الحاميات البحرية الجزائرية ولم تصمد سوى الحاميات السفلى[4] التي كان يقودها الداي نفسه، وانتهت المعركة بقبول الداي لشروط السلم وعقد معاهدة الصلح مع إنجلترا وهولندا[5].

4-أعمال الداي عمر باشا :

يشير شالر بأن الداي استقدم من أقصى أطراف المملكة العمال ومواد البناء وكان يشرف عليهم بنفسه، وتمكن من إعادة بناء مدينة الجزائر وتحصينها، في نهاية سنة 1816 تعاقد مع عدد من الغواصين لتنظيف الميناء من الرواسب التي نجمت عن العمليات الحربية واشترى أربع سفن وجهزها وشرع في تشييد حوض لبناء السفن[6]،وأمر سنة 1817 الأسطول للقيام بحملة بحرية في الجانب الآخر من مضيق جبل طارق واستولى على عدد من الغنائم ، أعيدت لأصحابها بعد وصول الأسطول إلى الجزائر مباشرة ولعل المقصود من ذلك إظهار ما كان للأسطول الجزائري أن يفعله[7]، كما استطاع عمر باشا من إخضاع قبائل فليسة نهائيا لسلطة الديوان[8] .

---

[1]-أنظر الملحق 2: صورة الداي عمر باشا أثناء المفاوضات مع اللورد إكسماوث.

[2]-Ashley Sanders , Op.cit , p p 89 -90 .

[3]-وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 165 .

[4]-أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص ص 73 – 74 .

[5]-أرجمنت كوران ، المرجع السابق ، ص 29 .

[6] – وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 162 .

[7]-أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 76 .

[8]-أحمد توفيق المدني ، محمد عثمان ... ، المرجع السابق ، ص 59 .

وقد اتهم الداي من طرف رعاياه بسوء حظه، لأن في فترة حكمه إجتاح البلاد وباء في جوان سنة 1817 [1]، حيث هلك ربع سكانها[2]، وقبلها كان في صيف 1815 اجتاح الجراد إقليم الجزائر الذي أحدث فيه أضرارا بالغة[3] .

5-وفاة الداي عمر :

تحدث شالر عن وفاته فقال، أن علي خوجة قام بتدبير مؤامرة مع الإنكشارية لخلع الداي عمر، حيث اغتيل في فراشه يوم 8 سبتمبر 1817 وبعد محاولة غير مجدية لإقناعه بالتنازل عن العرش[4]، يذهب حمدان خوجة للقول بأن الداي لما أبرم مع اللورد إكسماوث سنة 1816 معاهدة ساهمت في سقوطه[5]، بينما يذكر سبنسر أن الانكشارية ألقوا عليه القبض وشنق في الساحة العمومية[6]، كما يطرح أبو العيد دودو من خلال كتابات الرحالة الألمان أنه تم قتل الداي عمر من خلال خنقه في الإسطبل[7].

[1]-وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 172 .

[2]- ألبير دوفال ، الريس حميدو ، تعريب : محمد العربي الزبيري ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2015 ، ص 54.

[3]- أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 70 .

[4]-وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 172 .

[5]-حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 114 .

[6]-وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 195 .

[7]-أبو العيد دودو ، المرجع السابق ، ص 77 .

الفصل الثالث:

الحكام من خلال أشهر كتابات الرحالة

أولا: بوتي دولاكروا

ثانيا: توماس شو

ثالثا: ج.أو.هابنسترايت

إن السمعة التي اكتسبتها الجزائر خلال الفترة العثمانية جعلها محط أنظار العديد من الرحالة الأوربيين ، فاهتمت كتاباتهم بشكل كبير بالوصف الجغرافي والسرد التاريخي وغيره ، ومن هؤلاء الرحالة الإسباني مارمول كربخال خلال القرن السادس عشر، والرحالة الإنجليزي دالام Dallam[1] والعالم ديسفونتين Desfontaines الذي زار الجزائر ما بين 1783-1784 والقس بواري Abbé Poiret والذي قام بزيارة للناحية الشرقية للجزائر ، وخلال الفترة ما بين 1818-1820 زار كل من هورنمان Hornemon وباكو Bacho منطقة الغرب الليبي والشرق الجزائري وتركا معلومات هامة عن الحياة السياسية والمحلية[2].

أولا: بوتي دو لا كروا Pétis De La Croix

هو من عائلة دو لا كروا، وهي عائلة استشراقيه، درس الرياضيات، وعلم الفلك، الجغرافيا، الموسيقى والرسم، سافر للمشرق حتى يتقن التركية والعربية والفارسية، وفي سنة 1670 سافر إلى الإسكندرية، حلب، أصفهان وإسطنبول، ثم عاد إلى فرنسا سنة 1682، حضر معاهدة سلام بين الجزائر وفرنسا 1864[3]، أوضح في مذكرة أعدها بأن معاهدة سنة 1689 كانت جيدة، والجزائريين التزموا بها[4]، توفي سنة 1713، أي أقل من ستين سنة من عمره ، وقد أورد عدة دايات منهم الداي شعبان .

الداي شعبان (1688 – 1695)

1- توليه الحكم:

وصل بوتي دولاكروا إلى الجزائر من أجل تنفيذ عدة مهام ، وكان معاصرا لداي شعبان حيث قال عنه أنه : صار دايا للجزائر سنة 1690[5]،

---

[1] – قرباش بلقاسم ، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 -1830 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة معسكر ، 2015/ 2016 ، ص 74وص114 .

[2] – احميده عميراوي ، الجزائر ... ، المرجع السابق ، ص ص 15 – 30 .

[3]–Marcel Emerit , "Un Mémoire sur Alger par Pétis de la croix (1659)" , Annales de l'Instituit d'Etudes Orientales d'Alger , TXI ,1953 , pp 5-6.

[4] –جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص ص 368 -369 .

[5]–Marcel Emerit , Op.cit, pp 7-9 .

وذلك بعد فرار موزومورتو [1] [2]، حيث حصل على منصبه بعد انتخابه من طرف الضباط المجتمعين في الديوان[3]، وبقي في الحكم ست سنوات، وكان من رياس البحر وكبار المحاربين[4] وحصل الداي شعبان على قفطان التعيين من الباب العالي جلبه له قبجي باشي[5] 1690[6].

2- وصف الداي شعبان:

نظرا لأن بوتي دو لاكروا كان قريبا من الداي، هذا ما جعله يذكر مجموعة من خصاله فقال عنه أنه رجل عاقل ، مرح ، يتخذ قراره وينفذه بنفسه، شجاع ، بريء ، مقدام ومتدين من خلال حديثه رغم خطأ معتقده[7]، وعن هذه الأخيرة ولان بوتي دو لاكروا مسيحي فهو يعتبر أن معتقد الداي شعبان خاطئ ويذكر أحمد برناز[8] عن تدين الداي شعبان في كتابه (الشهب المحرقة) مايلي: كان في أيام دولته مهما قعد في دار السلطان للحكم لم يدع المصحف من يده فعندما يفرغ يقرأ القرآن ويصوم الإثنين والخميس والأيام البيض، ويفصل في الدعاوي والمصحف في يده ثم يرجع لقراءة القرآن[9].

---

[1] –موزومورتو : من اسطنبول ، كان أكثر تهذيبا واعتدالا وأمانة من الأشخاص الذين يمارسون مهنته (رياس البحر)، سمي موزومورتو (نصف ميت) (أنظر : المنور مروش ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 295) و Chevalier D'Arvieux , Mémoires de chevalier D'Arvieux , par le : R.P.Jean- Baptiste labat , T5, chez Charles –Jan Baptiste Delespine , M D CC , XXXV , paris , pp 127 -128).

[2] –يحيى بوعزيز ، علاقات ... ، المرجع السابق ، ص 90 .

[3]–Marcel Emerit , Op.cit , p13.

[4] –أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 321 .

[5] –قبجي باشي : هو من كبار القابجية ، وهو الرسول المخصوص الذي يحمل الرسائل إلى الولايات العثمانية (أنظر : مصطفى عبد الكريم خطيب ، المرجع السابق ، ص 343).

[6]–H.D. De Grammont , Op.cit , p262 .

[7]–Marcel Emerit , Op.cit , p13.

[8] –أحمد برنار: كرغلي تونسي زار الجزائر ، والتقى بالداي الحاج شعبان وكان يعتبره بخيلا وذو طبيعة عدوانية (أنظر: المنور مروش ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 263).

[9] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 330 .

ويضيف أحمد برناز عن صفات الداي شعبان: « رأيته مرة في داره وفي رجله نعل عتيق وهو حاكم ، وليس بباب داره حاجب ولا بواب ما عدا نصرانيا أشيب واقفا في الباب لقضاء حاجة داره وإعلامه بمن يجيء إلى بابه »[1] .

الداي شعبان متزوج ولديه أطفال كثيرين ولكن لا يمتلكون أي سلطة ، لكنه متعجرف ووقح لمن يقاومه، وفي نفس الوقت جيد ومعتدل مع ضباطه لأنهم يملكون القدرة على عزله وبقائه[2] ، ويصفه التونسي أحمد برناز: « أنه رجل ظلوم في أخذ أموال الناس بالباطل غاية وقتل الرقاب[3] »، ولعل السبب الذي جعله يذكر هذا هو هجوم الداي شعبان على تونس ، فقد كان أميرا محاربا[4] وجنديا صلب المراس ، ويتضح عن شعبان من خلال رسائله مع ملك فرنسا شعور الداي نفسه إذ أن الحجج التي قدمها كانت مصاغة في قالب مواعظ فقهية عريضة ومناقشات الحقوق الأخلاقية ووجهات نظر الجزائر[5].

3- ازدواجية الحكم بين الداي والباشا :

ذكر بوتي دو لا كروا أن السلطان أرسل مصطفى ليكون باشا[6] في الجزائر، وكان راتبه 1500 إيكيس خلال شهرين وكان يضع ختمه في كل وثائق الدولة وهو ممثل السلطان في مدينة الجزائر، أما راتب الداي شعبان خوجة حوالي مائة وستة إيكيس في السنة وهو الراتب الأعلى في مدينة الجزائر، وهو المتصرف في أملاك المملكة يشرف على عملية دفع أجرة الجنود[7].

---

1 – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 330 .

2–Marcel Emerit , Op.cit , p 13.

3 – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 330 .

4–H.D. De Grammont ,Op.cit , p 261 .

5 – جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 360 و ص 368 .

6 –الباشا: لقب أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية وأطلق منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على الذين يرتقون لدرجة وزير وأمير الأمراء (أنظر : سهيل صابان ، المرجع السابق ، ص 52 و نينل ألكسندر وفنا دولينا ، المرجع السابق ، ص 174).

7–Marcel Emerit , Op.cit , p 12 –13 .

عندما ترغب الدول في التفاوض مع الجزائر فإنه يذكر في الديوان علنا بحضور الداي، ويخاطب بالعظيم والسيد والرائع وكل الكلمات الفخمة[1]، لكن الداي شعبان كان له طموح في توسيع نفوذه وتثبيت نظامه، نظام الدايات الذي تعلو فيه كلمة الداي على كلمة الباشا أي كلمة الحاكم الفعلي محليا بدل كلمة الحاكم الرمزي الذي يمثل السلطان العثماني[2] ، وكان الداي شعبان يعتقد أنه يمكنه أن يحكم كل المدن وغيرها من الكيانات السياسية، فهذا باي تونس كان تابعا له وباي طرابلس حليفا معه، وان الحملات العسكرية القوية قد برهنت على انه كان جنديا قادرا الحفاظ على حكمه[3].

4- العلاقات مع فرنسا :

بما أن الرحالة بوتي دو لا كروا كان فرنسيا فقد اهتم بكل ما يتعلق ببلاده في الجزائر، حيث ذكر أن فرنسا كانت لها معاهدة سلام مع الجزائر لكنها تخلت عنها، ثم عادت في عهد الداي شعبان لمحاولة تجديدها[4]، فأرسل محمد الأمين خوجة لاستئناف المفاوضات مع فرنسا وتم التوقيع على المعاهدة في[5] 26 جويلية 1690[6]، وبعد عقد المعاهدة بعث لويس الرابع عشر[7] برسالة إلى الداي شعبان يعرض عليه فيها تسهيلات ومساعدات للأسطول الجزائري في الموانئ الفرنسية[8].

1–Marcel Emerit , Op.cit , p 20 .

2 –أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 322 .

3 –جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 366 .

4–Marcel Emerit , Op.cit , p 20 .

5– أنظر الملحق رقم 3 : المصادقة على معاهدة السلم المبرمة في عام 1689,

6–Mouloud Gaïd , Op.cit , p 149 .

7– لويس الرابع عشر :(1638–1715)، ملك فرنسامن1643–1715 ابن لويس الثالث عشر في عهده بلغت الملكية المطلقة أوجها في فرنسا، يعرف بملك الشمس (منير البعلبكي، معجم أعلام المورد ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992 ، ص ص394–395).

8 –مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 68 .

في 29 أكتوبر 1691 كانت هناك مراسلات بينهما فيما يخص السفن الإحدى عشرة التي أضرم الإنجليز فيها النار[1]، كما أبرم الداي اتفاق سنة 1694 بمقتضاه أصبح لفرنسا خمس مؤسسات تجارية لصيد المرجان مقابل إتاوة سنوية قدرها ستين ألف فرنك[2].

5- الصراع مع المغرب وتونس:

كانت الجزائر من بين أقوى المقاطعات(تونس، طرابلس والمغرب) مما جعلها مثالا يحتذى به، رغم هذا فإنها دخلت في حرب مع تونس والمغرب[3]، وكانت جيوش سلطان المغرب تغير المرة بعد الأخرى على حدود الجزائر الغربية[4] لمحاولة ضمها إلى مملكته، فجهز الداي شعبان حملة في سنة 1692 بعشر آلاف من الانكشارية وثلاث آلاف صبايحي، لاقتحام المغرب إلى أن وصل إلى فاس[5].

طلب مولاي إسماعيل الصلح بعد توسط العلماء والأولياء الموالين للعثمانيين ووقع الطرفان معاهدة صلح في وجدة[6]، وعاد الداي شعبان إلى مدينة الجزائر في نفس العام بموكب من الفرسان منتصرا[7]، وفي عام 1694 دعى سلطان اسطنبول سلطان المغرب بالتوقف عن هجوماته ضد أتراك الجزائر، ومع ذلك فان سلطان المغرب رتب مع التونسيين مهاجمة الجزائر في وقت واحد لإضعافها[8].

---

[1]-Moulay Belhamissi , Op.cit , p p 89.

[2] -محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص 23.

[3]-Marcel Emerit , Op.cit , p 21et p20,.

[4] -محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تح و تع: محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 23 .

[5]-H.D. De Grammont , Op.cit , p 226 .

[6] -حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 62 .

[7]- A.Devoulx , Tachrifat, Recueil de Notices Historiques sur l'administration del'ancienne Régence d' Alger , Imprimerie du gouvernement , 1852, p10 .

[8]- Mahfoud Kaddache, l'Algerie Durant la Période Ottomane , office des Publication Universitaires , Alger , 1992 , p 94 .

وكان هناك صراع بين الجزائر وتونس لعدة أسباب ، فيذكر بوتي دو لا كروا أن باي تونس محمد حاول الاستقلال بمملكته فرأى الداي شعبان أن هذا ينافي سياسة الدول الثلاث والتي يجب أن تحافظ على بعضها البعض حتى لا يحدث الانشقاق[1]، وكذلك هو أن باي تونس تحالف مع القبائل الجزائرية ورفضوا دفع ضرائب لحكومة الجزائر[2].

استطاع الداي شعبان إقناع الديوان بتنفيذ هجوم على تونس فجهز حملة وسار إليها[3] ، متحالف في ذلك مع طرابلس بهذا ألحق بمحمد الهزيمة[4] ، واستولى الحاج شعبان على تونس وحكمها شهرا بالتقريب ثم ترك فيها من ينوبه[5]، وعن هذا يذكر بوتي دو لا كروا أن الداي شعبان عين محمد بن شوقر Ben Chouker [6]، وعاد إلى الجزائر في 16 فيفري 1695 بمائة وعشرون بغلا محملا بالذهب والفضة وعددا كبيرا من العبيد[7].

6- وفاة الداي:

كان الحاج شعبان هدف لمؤامرة اغتيال في 16 فيفري 1695[8]، من طرف بعض الأتراك ورئيسهم محمود خوجة الذي أراد قتله في صلاة الجمعة وهو في المسجد لكنه استطاع الفرار[9]،كما تعرض الداي لثورة الانكشارية وهذا ما جاء في رحلة بوتي دو لا كروا حيث يذكر بأن الجنود اجتمعوا بنهر الكاف بتونس وكتبوا رسالة إلى الديوان في الجزائر، وفتحت بحضور جميع الأعضاء وهناك تم اتخاذ قرار تنحية شعبان خوجة ، وتعيين الحاج أحمد خلفا له[10]،

---

[1]-Marcel Emerit , Op.cit , p 22 .

[2] – جون ب . وولف ، المرجع السابق ، ص 360 .

[3]-A. Devoulx , Op.cit , p 11 .

[4] -جون ب . وولف ، المرجع السابق ، ص 360 .

[5] -ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، المصدر السابق ، ص 71.

[6]-Marcel Emerit , Op.cit , p 22 .

[7]-H.D. De Grammont , Op.cit , p 265 .

[8]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 150 .

[9] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 334 .

[10]-Marcel Emerit , Op.cit , p 23 .

وذلك لأن الجنود كرهوا الحرب بعد خوضها ثلاث سنوات[1]، كما أن الداي اقتطع من راتبهم في حدود بياستر إسباني، وكانوا غالبا ما يأخذون راتبهم بالبياستر الجزائري، وتقرر سجن شعبان ومعاملته بقسوة حتى يعترف بثروته وموضعها إلا أنه لم يصرح بذلك[2].

ويذكر أحمد برناز أن الداي شعبان سجن في مكان في غاية الظلمة وقيد بالحديد في رجله ولما رأى المكان مظلما بعث بدراهم للسوق لشراء الشمع، فكان يضيء خمس شمعات بين الليل والنهار ليقرأ القرآن ، وبقي في السجن خمسة عشر يوما[3]، ومات مخنوقا[4]، وقد ترك لزوجته كل الجواهر والأحجار الكريمة[5]، ودفن في القبر الذي أعده لنفسه في تربة الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري[6].

ثانيا : توماس شو Thomas Shaw

ولد بمندال Mendel بإنجلترا 1692[7]، تحصل على شهادة البكالوريا في الفنون سنة 1716 ثم على درجة الماستر في الفنون 1719[8]، وقد مكث في الجزائر إثنا عشر سنة بين 1720 – 1732 ، وتولى مهمة كاهن بالوكالة الإنجليزية ، ثم رئيس كلية بأسفورد برونلي، وعضو الجمعية الملكية بلندن[9]، جاب شو معظم نواحي القطر الجزائري فصارت مذكراته مرجعا لمن جاء بعده من الرحالة، كما ورد في مذكرات شالر[10] الذي قال عن رحلة الدكتور شو في بلاد البربر:

---

[1] –أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 322 .

[2]–Marcel Emerit , Op.cit , p p 21–23 .

[3] –أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 327 – 331 .

[4]–A. Devoulx , Op.cit , p 8 .

[5]–Marcel Emerit , Op.cit , p 23 .

[6] –أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 327 .

[7] – ج . أو . هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1145 هـ – 1732 م ، تر وتع : ناصر الدين سعيدوني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2007 ، ص 54 .

[8] – قرباش بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 118 .

[9] –ج . أو . هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 54.

[10] –ودان بوغفالة ، المرجع السابق ، ص 54 .

هي الدليل الوحيد التي تستحق ثقة الباحث في جغرافية مملكة الجزائر[1]، وقد تحدث الدكتور شو في رحلته عن الداي الذي حكم الجزائر سنة 1710 ، ونقل لنا أخبارا حول فترة حكمه.

الداي علي شاوش (1710 – 1718)

1- توليه الحكم:

اقترحت الانكشارية رجلا عاقلا وذو أخلاق وشجاعة وخبرة ليحكم ويصبح دايا، ففي شهر جوان 1710 انتخب بابا علي بعد وفاة الداي إبراهيم الملقب بالمجنون[2]، حيث تم انتخابه دايا بعد تصويت أغلبية الجنود، وهذا عندما يكون كرسي العرش شاغرا فنادى الأغا بصوت عالي أمام الضباط عن من يريد أن يكون دايا ويدلي الجميع بأصواتهم، ثم لبس الداي القفطان ويجلس على كرسي الحكم وتقدم القاضي ليخبره بواجبه وبعد تسلم الهدايا قبل الحضور يده مؤكدون له على اخلاصهم[3] ، وكل هذا يتم خلال ساعة أو ساعتين ، وبعدها يتم إطلاق نيران المدافع اعلانا عن تنصيب داي جديد ، وهو مطلوب منه أن يكون كل يوم على كرسي عرشه الذي يوجد في الطابق الأرضي للقصر[4]، حصل الداي علي على فرمان من السلطان بتعيينه باشا على الجزائر[5] وكان لقب الباشا الذي منح له مناسبة لبذل المزيد من الجهد[6].

---

[1] – وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 23 .

[2]–Laugier de Tassy , Op.cit , p 50 et p 214 .

[3]– T.Shaw, Voyage dans la Régence d'Alger, Trad :J.Mac. Carthy , chez Marlin, éditeur, Paris, 1830, pp153-154 .

[4]–T.Shaw , Op.cit , pp 154- 156 .

[5] – ابن المفتي حسين بن رجب ، المصدر السابق ، ص 60 .

[6]–T.Shaw , Op.cit , p 152.

نصب الداي علي بعد فترة شهدت فيها مدينة الجزائر كثرة قطاع الطرق مدة عشرين عاما[1] ، فحاول في الأشهر الأولى من حكمه وضع حد للعنف والتصدي لكل من يريدون التمرد ، ووضع تغييرات عديدة في السلطة فقتل حوالي ألف وسبعمائة شخص من بينهم ألف وخمسمائة إنكشاري[2]، ويذكر شو: أن الداي يعيش دائما في حذر وعدم الثقة ممن حوله، فرؤوس الخطر التي تهدد حياته كانت تظهر من جديد كلما تم قطعها[3].

وفي 23 جوان 1713 تعرض الداي لمحاولة إغتيال من بعض اليولداش وذلك عند خروجه من المسجد[4]، ولكن تم القاء القبض على المتآمرين واعدموا[5] وأما المحاولة الثانية كانت قبل وفاته حيث حاول الإنكشارية اغتياله بإضرام النار بالجنينة[6].

2-وصف الداي علي:

الداي علي شاوش كان رجلا ذكيا ومنطقيا ومن أكثر الأشخاص وأقدرهم على جذب الناس إليه والتعلق به قال عنه القنصل كلرمبولت Clairamboult بأنه رجل صادق ومعقول جدا[7] ، لم نجد وصفا دقيقا للداي علي عند الرحالة شو، لكن لوجي دوتاسي الذي كان معاصرا له يصفه بأنه كان يرتدي قميصا بأكمام واسعة من القطن الأبيض أو الملون وفوقه سترة من دون أكمام من الحرير وبأزرار من الذهب أو الفضة مع جيوب صغيرة على الجانبين لتوضع فيها ساعة أو أشياء أخرى ، ويلبس سروالا واسعا من القطن الأبيض أو الملون، ويضيق عند الساقين ، وحزام من الحرير يلف عدة مرات على وسطه ويعلق فيه السيف ، وفوق السترة يلبس القفطان من الحرير ويكون من اللون الأخضر ، الأزرق ، الأصفر ، الأحمر أو الرمادي الفاتح[8] ، وهم يرفضون أي لون آخر والقفطان له

---

[1]-H.D. De Grammont , Op.cit , p 256 .
[2]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 154 .
[3]- T.Shaw , Op.cit , p 55.
[4]-H.D. De Grammont, Op.cit , p 277 .
[5]-Mahfoud Kaddache , Op.cit , p 106.
[6]-T.Shaw , Op.cit , p 278 .
[7]-H.D. De Grammont , Op.cit , p165 .
[8]-Laugier de Tassy, Op.cit ,pp82 -83 .

أكمام طويلة إلى الكوعين ومطرز على جانبيه بالذهب أو الفضة أما أحذيتهم عبارة عن بنتوفة[1] Pantoufles [2] .

3-انفراد الداي علي بالسلطة :

في 1710 قام الداي علي بتهديد الباشا الذي جاء من اسطنبول بالموت إذا تجرأ ونزل بمدينة الجزائر، ثم بعث سفيرا إلى الباب العالي[3] - كان هذا الباشا إبراهيم شرقان Charkan- [4] محملا بالهدايا إلى السلطان أحمد الثالث وأرسل معه رسالة يشرح فيها الأسباب التي إضطرته لمنع مبعوث السلطان من الدخول إلى الجزائر[5]، فشرح له مساوئ إزدواجية السلطة بين الداي والباشا[6] ، لكن قوة حجة علي شاوش أقنعت السلطان بوجهة نظره ومنحه بذلك لقب الباشا إضافة لمنصب الداي[7]، وهكذا أصبح الباب العالي ليس له ممثل مباشر مع الجزائر، ومنذ هذا التاريخ أصبحت الجزائر مستقلة وعلاقتها السياسية مع اسطنبول مجرد تلقي قفطان لتعيين الداي[8]، ولم تعد تربطها سوى اعتبارات أدبية ومصالح متبادلة تستند إلى مبدأ التضامن الإسلامي، وترتكز على أحقية السلطان العثماني باعتباره الخليفة الشرعي لعامة المسلمين[9] .

[1] - (بنتوفة) Pantoufles : (الخف) حذاء صغير مدبب يكون أصفر أو أحمر اللون بكعب على شكل حدوة حصان صغيرة في وضع الكعب ، تترك أمام الباب عند دخول الغرف (أنظر : Laugier de Tassy, Op.cit , p 83).

[2]- Ibid , p 83 .

[3]-T.Shaw , Op.cit , p 151 .

[4]-H.D. De Grammont , op.cit , p156 .

[5] -جمال الدين سهيل ، "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ/ 17 م" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد (13)، 2011 ، الجزائر ، ص 148 .

[6]-Mahfoud Kaddache , Op.cit , p 99 .

[7] -جمال الدين سهيل ، المرجع السابق ، ص 148 .

[8]-Ernest Watbed " Pachas- Pachas – Deys " , in R.A. V17, 1837,pp441-442 .

[9] -ناصر الدين سعيدوني ، " واقع وآفاق الدراسات العثمانية بالجزائر عرض تعريفي ونظرة تقييمية " ، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد (7)، ديسمبر 2012 ، ص 11 .

4-حكومة الداي :

تميز عهد علي شاوش بإدخال تعديلات على السلطة[1]، فبعد إلغاء منصب الباشا 1711، تدهور نفوذ الديوان الصغير الذي اختفى وحل محله مجلس الموظفين الكبار والديوان الكبير الذي حدد نشاطه في نطاق الاحتفال الشكلي بمناسبة الأعياد الدينية وحفلات توزيع الأجور كل شهرين في قصر الداي[2]، وهكذا قضى علي على سلطة الديوان وأصبح هو الحاكم المطلق[3]، ويذكر محمد بن يوسف الزياني أن علي شاوش من ملوك الجزائر الذين حكموا وهران في الفتح[4] الأول[5] .

ويصف شو اجتماع الداي مع أعضاء حكومته، بقوله: أن الداي يجلس في المكتب ويساعده أربعة خوجات لتلقي الأوامر والكتابة على السجلات[6]، ويضيف لوجي دوتاسي بأنهم يجلسون في اليمين من المكتب بالإضافة إلى أمين الدولة والمترجم والباشودات والشواش ... وحاجب الملك دائما قريب منهم ولا يخرج أي أحد عندما يكون الداي حاضرا ولو لضرورة قصوى[7].

ويذكر شو حادثة وقعت في عهد الداي علي سنة 1716، وهي أنه اشتكى إليه قنصل إنجليزي[8]، فأمر الداي علي وزير الدولة أن يستجيب فورا لشكاوي القنصل ويقرأها بصوت عال ليفصل في شكواه[9].

---

1 -صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 250 .

2 -حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 136 .

3-Mahfoud Kaddache , Op.cit , p 105 .

4 -للمزيد حول فتح وهران (أنظر : محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص ص 203 – 225).

5 -محمد بن يوسف الزياني ، المصدر السابق ، ص 248 .

6-T.Shaw , Op.cit , p 157 .

7-Laugier de Tassy , Op.cit , p222

8 -للمزيد حول القنصل الإنجليزي توماس تومسون Thomas Thompson
(أنظر : Laugier de Tassy, Op . cit , p p 104 – 106.)

9-T.Shaw, Op.cit , p 165 .

5- مرض ووفاة الداي علي شاوش :

في جانفي 1718 ، أصيب الداي بحمى عنيفة لم يستطع الشفاء منها، وقال الداي: ما هو مكتوب هو مكتوب[1] ، وهذا ما أكده لوجي دوتاسي : « أصيب بحمى عنيفة دون أمل في أي علاج، على الرغم من أن الجراح الفرنسي الذي كان عبده وعده باستعادة صحته، لكنه رفض قائلا: أن عدد أيامه محدود »[2].

توفي الداي في 5 أفريل 1718، ودفن في مقبرة بمدينة الجزائر وبقيت المقبرة مملوءة بالناس لمدة أربعين يوما[3] ، وهذا الآن أغلب الدايات كان موتهم نتيجة اغتيال ولكن الداي علي كانت وفاته طبيعية فتجمع الناس حول قبره للدعاء له .

ثالثا : ج .أو. هابنسترايت J .E .Hebensreit

طبيب وعالم نبات ألماني ، وهو من أهالي مدينة نوشتادت أورلا (Neustadt Orla) الواقعة بمقاطعة الساكس بألمانية ، درس الطب في شبابه بجامعة يينا ، واستقر بلايبزيغ ، وتحصل على عمل بفضل توصية من عالم النبات ريفيناس حيث إشتغل عند أحد التجار الأغنياء فأوكلت إليه مهمة العناية بالنباتات النادرة، عرف بسلوكه المنضبط واخلاصه في أداء عمله[4].

دخل الجزائر سنة 1732 وظل بها عشرة اشهر وقد كلف من طرف ملك بولونيا برئاسة بعثة علمية للتعرف عن نباتات المنطقة وجمع عينات لفائدة القصر الملكي، وقد رافقه في رحلته الطبيب شو كاهن القنصلية الإنجليزية السابق الذكر، ويقول هابنسترايت عن الداي عبدي باشا[5].

---

[1]–H.D. De Grammont , Op.cit , p 278 .

[2]–Laugier de Tassy , Op.cit , p 125 .

[3]–Ibid, p 200 .

[4] –ج . أو . هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 12 – 13 .

[5] –فوزية لزغم ، المرجع السابق ، ص ص 168– 170 .

الداي عبدي باشا (1724 -1732)

يذكر الرحالة الألماني هابنسترايت أن عبدي إرتقى من صانع للغليونات[1] إلى باي تيطري ثم آغا الصبايحية[2]، وحكم بايلك الغرب[3] [4]، وهو جندي مسن يعود أصله إلى منامن Menemen بالأناظول[5]، وهناك من يقول أن أصله من أكراد العراق[6] .

1- توليه الحكم:

أعلن عن عبدي آغا دايا في الساحة أمام الجميع مباشرة بعد اغتيال الداي محمد بن حسن أمام الجميع وحضر الشواش، القناصل والوزراء، حيث تقدموا لتهنئته، وهو رجل في حوالي الستين من عمره حينذاك[7]، بينما يذكر القنصل السويدي ريفتيليوس أنه انتخب دايا مرغما وهو في السبعين سنة من عمره[8]، من طرف مؤيديه، ففرض النظام واستقر بثبات في السلطة[9]، وكانت لديه مهارة في الحكم والتسيير أكثر من غيره[10].

[1] -ج . أو . هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 12 – 13 .

[2] -عبد الرزاق إبن حمادوش ، رحلة ابن حمادوش المسماة "لسان المقال في النبأ من النسب والحسب والحال" ، تق و تح و تع : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 227 .

[3] -بايلك الغرب : تغيرت عاصمته أكثر من مرة ، إذ تأسس سنة 1563 وانتقلت عاصمته من مازونة إلى معسكر سنة 1710، ثم أصبحت وهران عاصمة له1792 (أنظر : حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص ص 146 -147).

[4] -ابن مفتي حسين بن رجب شاوش ، المصدر السابق ، ص 61 .

[5] -جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 386 .

[6] -صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 158 .

[7]-Laugier de Tassy , Op.cit , p 225 .

[8]-Carl Reftelius , Historisk och politisk Beskrifnig oever Riket och Staden Algier, ifraan aar 1516 till och med 1732 , T2 ,Stockholm 1737 , p 322 ، (نقلا عن مولود قاسم نايت بلقاسم المرجع السابق ، ج2 ، ص303) .

[9]-Mouloud Gaïd, Op.cit , p 156 .

[10]- Laugier de Tassy , Op.cit , p 225 .

وهو رجل ذو أريحية وصاحب خبرة في الحكم وقد برهن فعلا على كفاءته، فبعد سنوات من حكمه استدعى الجند الذين كانوا غير راضين عن حكمه ووجه إليهم خطابا برر فيه سياسته وأعلن عن تنازله عن الحكم وأخذ مكانه بين الأغوات وتوجه إليهم قائلا : فليتقدم غيري ليشغل هذا المنصب الخطير، ولم يعد إلى كرسي إلا بعد أن ألحوا عليه، وقبل الجند طلبه بإعلان الولاء له[1]، وهذا دليل على حنكته حيث تمكن من السيطرة على الدولة خلال فترة حكمه .

عبدي رجل استطاع أن يثبت قواعد الحكم في الايالة وهذا ما أخبرنا به لومبير، ويضيف بأنه لم يعزل مسؤولا طالما كان يؤدي واجبه ولكن عندما يموت واحدا منهم فإنه يعين مكانه قريبا أو صديقا[2]، وقام بالقضاء على الذين كانوا متواطئين في وفاة سلفه الداي محمد بن حسن، وقال أنه يمكن تجنب نفس المصير بإعطاء أوامر عادلة[3].

وقد نجا الداي عبدي من عدة محاولات اغتيال[4]، منها سنة 1728 حيث تمكن من التفطن لمؤامرة حيكت له من قبل جنود، وقام بعدها بمعاقبة المتآمرين بشدة[5] .

2- محاولة السلطان فرض باشا على الداي عبدي :

إن الرحالة لم يذكر هذا العنصر المهم من العلاقة بين الداي والباب العالي ولعل ذلك يرجع لعدة أسباب خاصة به، لكن ارتأينا الرجوع إلى أهم مصادر تلك الفترة، فبعد وصول عبدي إلى السلطة أصبحت العلاقات مع الباب العالي محددة[6]، ففي 23 ماي 1724 وصل سفير اسطنبول يطلب اجراء بعض الإصلاحات وقدم معه اثنان من قبجي الباب العالي لتقديم القفطان للداي والسيف المرصع بالألماس والفرمان[7]،

---

[1] – ج .أو .هابنستريت ، المصدر السابق ، ص 41 .

[2] –جون ب. وولف ، المرجع السابق ، ص 386 وص 433.

[3]–Laugier de Tassy , Op.cit , p 325.

[4] –جون ب . وولف ، المرجع السابق ، ص 432 .

[5]–Mahfoud Kaddache , Op.cit , p 106 .

[6] –جون ب . وولف ، المرجع السابق ، ص 387 .

[7] –فرمان ferman : هو الأمر السلطاني الرسمي المكتوب والصادر في قضية من القضايا يماثله في المعنى توقيع ، منشور ... كان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني ، يسجل ملخصه في سجل الديوان (أنظر : سهيل صابان ، المرجع السابق ، ص 164).

لتعيين كرد عبدي دايا على الجزائر[1]، وفي سنة 1727 أرسل السلطان باشا مرة أخرى، لكن منع من النزول رغم محاولته التفاوض مع ممثلي الداي فاضطر إلى العودة[2]، ويذكر ابن المفتي أن هذا كان نتيجة الوفاق بين الإنكشارية ، وحرض عليه عبدي، وأن الباشا يسمى علي درناوي ، وحسب البعض الأخر كان يسمى حسن[3]، وفي عام 1729 وصلت بعثة من الباب العالي[4] لفرض باشا قريبا من الداي وليحصل السلطان على نصيبه من الغنائم لكن لم يسمح لهم بالنزول[5]، رغم هذا بقيت العلاقات مستمرة، ولكن الجزائر أعلنت سيادتها في سياستها الخارجية[6]، فالسلطان يحصل على مساعدات بحرية من الجزائري، وكان الداي فخورا بلبس القفطان وحق تجنيد الجنود من المشرق[7].

3- وصف الداي:

فالرحالة الفرنسي لا كوندامين La Condamina يقول عنه: عندما يجلس على منصة الحكم كانت ساقيه عاريتين ، وهو رجل سمين وأعور ، وعلى يمينه طاولة كبيرة مغطاة بكتب وأوراق كثيرة، ويجلس بالقرب منها أربعة كتاب كل واحد منهم في مكانه وذلك لتقديم تقارير حول أعمالهم[8]، وكانت لديه عادة سيئة وهي تدخين الأفيون[9] ، وقد عرف بشخصيته القوية ومواقفه الشجاعة[10]، وهذا ما أكده السويدي ريفيتليوس: كان مشهورا بالشجاعة، الكفاءة، ومثال للاستقامة، الصرامة والغيرة على الوطن[11]،

---

[1]-H.D. De Grammont , Op.cit , pp 282 -283 .

[2]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 105 .

[3] -ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، المصدر السابق ، ص 61 .

[4]-H.D. De Grammont , Op.cit , p 285 .

[5]-Mouloud Gaïd , Op. cit , p 157 .

[6]-Mahfoud Kaddache , Op.cit , p 105 .

[7]. جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 387

[8]-Marcel Emerit , " le voyage de la condamina " ,in R.A , V98 , 1954, p 358 .

[9]-H.D. De Grammont , Op.cit , p 282 .

[10] -ج .أو . هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 22 .

[11]- Carl Reftelius , Op.cit , p 323. (نقلا عن مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 303)

فكان هو نفسه نزيها ومجردا من الغش والفساد ولكنه كان يغض النظر عندما كان عماله يملؤون جيوبهم مادام ذلك لا يشكل خطرا على الدولة وإن هذه السياسة جعلت مجلس الوزراء قوة متلاحمة[1].

ويذكر هابنسترايت أن مداخيل الداي كانت ذات قيمة معتبرة قدرها لوجي دوتاسي مائتي ألف قرش[2]، بينما يذكر جون ب. وولف راتب الداي وهو أعلى ضابط في الجند ، فما في ذلك نصيبه من الخبز، وكانت مائدته على حساب الحكومة، وإقامته بالقصر مجانية إذا كان أعزب، واذا كانت له زوجة فلا يجوز لها الإقامة معه في القصر[3].

ومما ذكره هابنسترايت عن الداي يوم العيد : « جرت العادة في صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر أين يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة إلى الأفندي[4] الأكبر أو الداي ... لقد ذهبنا نحن بدورنا برفقة القنصل الإنجليزي لتقديم تهانينا للداي فوجدناه في لباس الحفل الرسمي جالسا على جلد نمر في قاعة المجلس، وأعضاء الديوان يحيطون به، وقد وضعت أمامه مائدة يتناول عليها وجبة الغداء في أطباق من الفخار ويكون أول من يبدأ الأكل مع موظفيه الساميين، وبعدها يأتي دور قدماء الإنكشارية ثم يليهم الجند، وفي الأخير تترك الموائد للعامة لتناول غدائها، قبل أن تقدم للجند القهوة والحلويات »[5].

ويصفه أيضا: وقد رأيت هذا الداي مصفر الوجه وهو يرتعد في اليوم الأول من عيد الأضحى، وهو المناسبة التي يمد فيها يده ليقبلها كل من حضر لتحيته، فيكون بذلك عرضة للاعتداء، وهدفا سهلا للاغتيال، وفي غير هذه المناسبة لا يمكن رؤيته أبدا، فهو يتخذ من كبره في السن حجة تعفيه من الاختلاط بالآخرين[6]،

---

[1] –جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 386 .

[2] –ج .أو . هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 42 .

[3] –جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 383 .

[4] –الأفندي: كلمة بيزنطية انتقلت الى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة بدأ استعمالها في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي لدى العثمانيين للدلالة على الانسان المثقف والمتعلم (أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق،ص 34).

[5] – ج . أو .هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص ص 48–49.

[6] – المصدر نفسه ، ص41.

واذا خرج يرافقه عدد من الضباط، واستغرب القنصل السويدي لبساطة العشاء الرسمي الذي أقامه للوفد الرسمي السويدي فقال: «وكان لي شرف المشاركة في ذلك العشاء الذي شاركنا هو نفسه فيه إذ لم يقدم لنا إلا الخبز والجبن لا غير! ونفس الشيء عن أدوات شربه ولباسه وسريره، البساطة العامة ! »[1].

4–لقاء الداي بصاحب الرحلة هابنسترايت:

إن هابنسترايت تحدث عن لقائه الأول مع الداي : « توجهنا لملاقات الداي الذي سألني عن الغرض من رحلتي، والبلاد التي قدمنا منها، والأشخاص المرافقين لي في رحلتي، وبعد أن تأكد من أننا قدمنا إلى دولته تشريفا له بأبحاثنا وعن النوايا الحسنة اتجاه دولته، بعدها أبلغنا بواسطة أحد المترجمين أن بلاده مفتوحة للرحلة ويمكن الاعتماد عليه في الحماية، وقبل أن ننصرف أعطى لكل واحد منا برتقالة حلوة المذاق تعبيرا عن القبول الحسن الذي حضينا به لديه »، وفي 22 أفريل 1732 غادر مدينة الجزائر مع بعض من رافقوه في رحلته وقد أرسل معهم الداي دليلا وفارسا ليكونا في صحبتهم[2].

ولأن هابنسترات طبيب، طلب منه الداي تحضير الدواء لإبنه وهذا ما أكده بقوله: «اعتقدت أنه من الخطأ بل المضر بمشاريعي أن أرفض وصف الأدوية لكبار الشخصيات وخاصة الأغا، وهو ابن الداي الذي عرف المفعول الجيد للوصفات التي كنت أقوم بتحضيرها»[3]، وبما أنه كان مهتما بجمع النباتات والحيوانات طلب من الداي إعطاءه بعضا منها بقوله « انتهزت الفرصة فالتمست من الداي أن أحصل على لبؤة كان يمتلكها لكن حنكته جعلته يعلل رفضه بأنه سيرسلها كهدية إلى السلطان العثماني، ثم عقب على كلامه هذا بأنه سوف يخص الملك الذي أرسلني بأول ما يحصل عليه من الحيوانات» ، وأعطى الداي أوامر بأن يبحث لهابنسترايت عن النعام وحيوانات نادرة أخرى [4].

---

[1]–Carl Reftlius, Op.cit, p 330 .(نقلا عن مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج2، ص 303).

[2] – ج.أو.هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 54 وص22 .

[3] – المصدر نفسه ، ص23 .

[4] – نفسه ،ص78 .

وفي 6 جوان 1732 طلب الرحالة هابنسترايت الإذن من الداي مغادرة مدينة الجزائر بقوله: « فأجابني ضاحكا أن ذلك قد يكون مصدره خوفي من قنابل الإسبان، ومع ذلك وافق دون تردد على مغادرة الجزائر، شريطة أن أترك له الأدوية التي كان لها مفعول لمعالجة إبنه ... ».

والواضح أن الداي اهتم بالرحالة الألماني، حيث سلمه رسائل توصية منه إلى كل من حاكم قسنطينة ، تونس و طرابلس، وفي نفس الوقت اهتم بأعماله ، فقد أبدى رغبته في رؤية الرسومات ومشاهدة الحيوانات والأسماك التي جمعها[1] .

5- احتلال وهران:

كانت هناك استعدادات اسبانية في ميناء مالقة لمهاجمة الجزائر، ومن الراجح أن يتوجه الأسطول الاسباني إلى وهران الذين يحاولون استرجاعها[2] حيث قرر فليب الخامس تجهيز حملة[3] لتعزيز مكانته في الدول المسيحية والحصول على موضع تقدير من جانب الفاتيكان[4]، في جوان 1732 جمع الأسطول لحصار وضرب استحكامات المدينة، وكان الباي[5] مصطفى بوشلاغم[6] هو الذي يقود الدفاع، لكن لم يكن لديه عمليا أي دعم من عبدي باشا[7]، لكن بمجرد أن بلغ الخبر إلى مدينة الجزائر سارع الداي محمد عبدي لإرسال ابنه سليمان على رأس مدد إلى وهران، لكن عندما وصلها وجدها محتلة من الإسبان[8].

---

[1] – ج . أو .هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص ص 76-80 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 43 .

[3] – للمزيد حول تجهيز الحملة (أنظر : H.D. De Grammont , Op. cit , pp 288 -289)

[4]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 157 .

[5] -الباي: يمثل السلطة السياسية الأولى في الإقليم ، وهو المسؤول الأعلى أمام الحكم المركزي حيث كان عليه تعيين المسؤولين وتنصيبهم وتنحصر مهامه في شؤون المقاطعة والإشراف على القوات العسكرية وعملية جمع الضرائب في الأرياف والسهر على أمن المنطقة (أنظر : حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 147) .

[6] -مصطفى بوشلاغم: حكم إقليم الغرب الجزائري حوالي خمسة وعشرين سنة وبعد فتح وهران الأول نقل الحكم إليها، وقد جمع ثروة طائلة وتوجد أخباره في كتب الرحالة الأجانب خاصة لافاي وخيمينس (أنظر : علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1 ، الجزائر، 1972 ، ص 48).

[7] -جون ب .وولف ، المرجع السابق ، ص 401.

[8]- Carl Reftlius , Op.cit , p 323 (مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 152.).

وقد هجرها المسلمون ما ان رأوا الاسبان ينزلون غير بعيد عن المدينة دون أن ينتظروا محاصرتها[1]، ولم أحتل الاسبان المدينة حاولوا الهجوم على الضواحي لكن تم التصدي لهم في 2 جويلية 1732[2] .

6- وفاة الداي عبدي باشا:

بما أن الرحالة الألماني هابنسترايت غادر الجزائر في 6 جوان 1732 فإنه لم يذكر تاريخ وفاة الداي عبدي، لكن هناك مصادر أخرى تذكر وفاته ولكنها تختلف في التاريخ والسن التي توفي فيها الداي ، حيث يذكر القنصل السويدي: « وقد ترك في الداي عبدي الضياع المفاجئ لمثل ذلك المركز الهام، تأثيرا كبيرا وكان الوقع عليه من الشدة والحزن عميق بحيث داهمه المرض واعتكف في بيته ... ولم يطل به الأمد حتى مات يوم 23 أوت 1732 وهو في الثالثة والثمانون»[3]، بينما تذكر المراجع الأخرى أنه توفي في 3 سبتمبر في سن الثامنة والثمانون[4]، وان هذا الاختلاف يرجع إلى تقدير شخصي للمصادر، حيث توجد صعوبة في بعض الأوقات في تحديد العمر حتى عند الشخص المعني في تلك الفترة، لذا يعتمد على التقريب .

[1] -ابن المفتي حسين بن رجب بن شاوش ، المصدر السابق ، ص 62 .

[2]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 157.

[3]- Carl Reftlius , Op.cit , p207 (.مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 152).

[4]-Mouloud Gaïd , Op.cit , p 157 .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لبعض الكتابات الأجنبية خاصة الفرنسية منها، اخترنا نماذج من حكام الجزائر خلال الفترة العثمانية وبعد الاطلاع عليهم توصلنا إلى عدة نتائج :

- اتسمت الكتابات بالتباين خاصة في اللغة(الفرنسية ، الألمانية ، الإسبانية ...) والتنوع في الكتاب، ككتابات الأسرى والقناصل ... الخ ، وهذا الاختلاف كان مفيدا للاطلاع على بعض الحكام وبالأخص فترة البايلربايات والدايات.

- وما لاحظناه عن هذه الكتابات أن أصحابها منهم من كان قريبا من الحكام، وهم القناصل، وذلك بسبب طبيعة عملهم الذي يفرض عليهم التعامل من الداي لمناقشة الأمور المتعلقة ببلدانهم، ونذكر منهم القنصل الأمريكي وليام شالر، حيث كان قريبا من الداي عمر .

- أما عن كتابات الأسرى خاصة أولئك الذين كانوا في القصر أمثال كاثكارت وبفايفر، فالأول كان أسيرا في قصر الداي بابا حسن وكان قريبا جدا منه، والثاني كان أسيرا في قصر الخزناجي في عهد آخر الدايات الداي حسين خوجة.

-حاول بعض الرحالة الاتصال بالحكام شخصيا أمثال هابنسترايت وديسفونتين، وإن هذا الاتصال بالحكام مكنهم من نقل المعلومات عنهم وإن كانت قليلة، وفي المقابل لم يهتم الحكام بكتابة سيرهم سواء من طرف الكتاب الأجانب أو المحليين رغم اهتمام بعضهم بالاطلاع على ثقافة غيرهم، فمثلا الداي عبدي كان له فضول لمعرفة ما وصلت إليه رحلة هابنسترايت ورفاقه، واهتمام الداي حسين بالأسير سيمون بفايفر الذي استورد له معدات طبية.

-ان المصادر المطلع عليها لم تحدد موضوع الكتاب في حاكم معين وإنما جاء ذكرهم في سياق الحديث ، إذا استثنينا كتاب Histoire des Rois d’Alger لديغو دوهايدو، وما لاحظناه أيضا أن بعض المصادر نقلت عن بعضها البعض، فالرحالة الإنجليزي توماس شو مثلا نقل أخبار من كتاب لوجي دوتاسي Histoire du Royaume d’Alger

- الكتابات الأجنبية في حديثها عن الحكام ركزت على علاقاتهم بدولهم بالدرجة الأولى، ثم ذكرت معلومات عن الإيالة، وبدرجة أقل نقلت معلومات شخصية عن الحكام، وهذا لا يعني أن المعلومات التي نقلت عن الحكام لم تتعرض للميولات الشخصية للكتاب الأجانب سواء كانت دينية أو غيرها.

- رغم أن الحكام كانت سلطتهم منحصرة في دار السلطان إلا أنهم كانوا يولون اهتماما بالبايلكات الأخرى من خلال علاقاتهم بالبايات، أو حتى إرسال الإنكشارية لفرض الأمن.

- إن الحكام أغلبهم انتهى حكمهم بالاغتيال مثل الداي شعبان والداي محمد بن حسن إلا أنه هناك من كانت نهاية حكمه بالوفاة طبيعية ككرد عبدي وعثمان باشا.

-كما هدد ضباط الإنكشارية حياة الحكام لذا هناك من حاول استمالتهم مثل الداي شعبان إلا أنه لم يسلم من مؤامراتهم، وآخر حاول ردعهم أمثال الداي علي الذي قام بقتل حوالي ألف وخمسمائة إنكشاري .

-هناك من حكام الجزائر خاصة في فترة البايلربايات من تقلد منصب قابودان في أسطول الدولة العثمانية منهم خير الدين ببروس.

-الاحتلال الإسباني لوهران كان مقلقا لحكام الجزائر فاستمروا في محاولات استعادتها حيث تم ذلك في عهد الداي محمد بكداش سنة 1708 وحافظ عليها الداي علي ومحمد بن حسن، إلا أنه في الأيام الأخيرة من عهد الداي عبدي تمكن الإسبان من العودة إليها سنة 1732، وتم تحريرها سنة 1792 بفعل جهود الداي محمد عثمان وخليفته الداي بابا حسن .

- حكام الجزائر كانت أصولهم مختلفة، كما أنهم لم يورثوا مناصبهم، وأن الإنجازات التي قاموا بها كانت في حد ذاتها توطيدا لسيادة الجزائر.

- انصب اهتمام الحكام بالسياسة الخارجية للدولة وتوطيد الأمن في الداخل، وهناك القليل منهم من اهتم بالجوانب الأخرى من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

خاتمة

- كانت السلطة في الجزائر مقسمة بين الحاكم المعين وبين الباشا ممثل السلطان، لكن الدايات حاولوا التخلص من هيمنة بمنعه من دخول الجزائر وتم ذلك منذ سنة 1710.

- في الفترات الأولى من الحكم العثماني في الجزائر كان الحاكم يعين من طرف الدولة العثمانية، إلا أنه في عهد الدايات أصبحوا يعينون من بين ضباط الجنود ، وتتم الموافقة عليهم بإرسال قفطان التعيين وكان هذا في عهد الدايات حيث تم الانفصال عن الدولة العثمانية في سياستهم، إلا أنه لم يكن بالسهولة المتوقعة، فالدولة العثمانية استمرت بإرسال باشا ممثلا لها، ولكن حكام الجزائر لم يتقبلوه خاصة الداي علي وعبدي، وهذا مكن الجزائر من التمتع باستقلالها عن الدولة العثمانية.

- ما ميز حكام الجزائر إصرارهم على فرض الإتاوات على الدول في شكل معدات حربية بالدرجة الأولى ثم دفع الأموال.

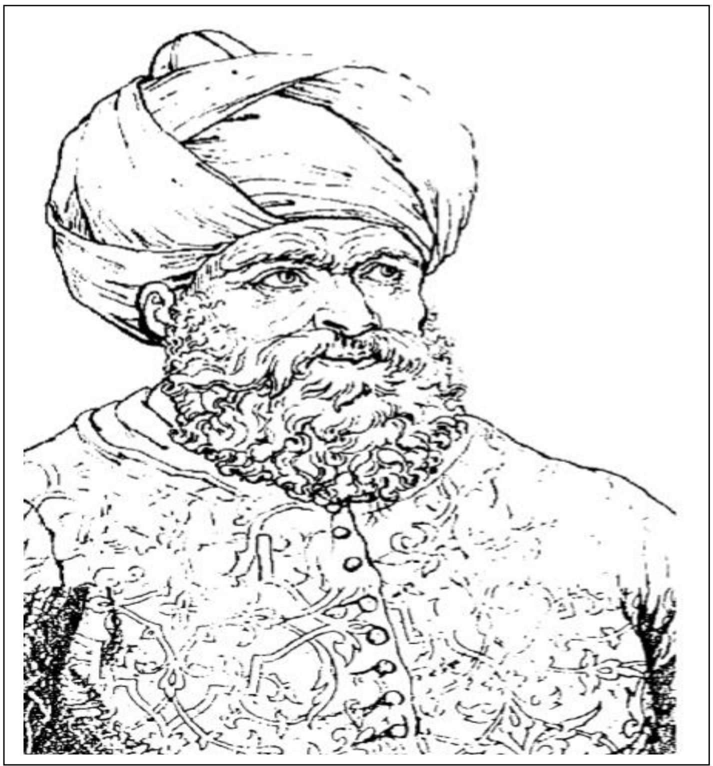
- إن ما لفت اهتمام الكتاب الأجانب في وصف شخصية الحكام هو المظهر الخارجي للحاكم وهيئته، فاهتموا باللباس، صحته، تصرفاته اتجاه أعضاء الديوان أو غيرهم وكذلك الأعمال التي كانوا يقومون بها في قصر الحكم من قضاء وكل ما يتعلق بالدولة مع الخوجات والقناصل وغيرهم، وكذلك الاهتمام بجولاتهم خارج القصر.

- كما أن أغلب الحكام لا يعرفون القراءة والكتابة ولا اللغة العربية، لكن هناك استثناءات فمثلا البايلرباي حسن بن خير الدين كان يتقن عدة لغات حيث أتقن الإسبانية حتى قيل أنه ولد في إسبانيا، كما اهتم الداي عثمان بعدة علوم ، أما الداي حسين آخر الدايات كانت لديه مكتبة تحتوي على العديد من المخطوطات.

وفي الأخير ما تم الاطلاع عليه من النماذج التي اخترناها من الكتابات الأجنبية حول الحكام ما هو إلا جزء ضئيل مما تحتويه المكتبات الأجنبية من ذخائر ومعلومات تقل وتكاد تنعدم في المصادر والكتابات العربية ولهذا ندعوا التوجه الى هذا النوع من الدراسات .

الملاحق

الملحق :1



البايلرباي خير الدين بربروس[1].



الداي محمد بن حسن يستقبل المبعوث الخاص لـ لويس الخامس عشر[2] .

---

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ج 1، ص132.

[2] – المرجع نفسه، ج2 ، ص86 .

الملحق :2



الداي عمر باشا أثناء المفاوضات مع اللورد إكسماوث[1].



الداي حسين خوجة والقنصل الفرنسي دوفال أثناء حادثة المروحة[2] .

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ج1 ، ص208 .

[2] – المرجع نفسه ، ج1 ، ص89 .

الملحق :3

المصادقة على معاهدة السلم المبرمة في عام 1689[1]

نحن محمد الأمين المبعوث إلى الأقوى، إمبراطور فرنسا العظيم من طرف الأمجد الأعظم سيدي الحاج شعبان داي باشا الجزائر وأعضاء الديوان وكل الأوجاق مزودا بتفويض مطلق للمصادقة و إقرار المعاهدة أعلاه المبرمة بين إمبراطور فرنسا الأقوى وسيدي الأعظم داي باشا ... وبمقتضى هذا التفويض فإننا صادقنا على المعاهدة لتصبح نافذة المفعول لدى الطرفين في كل محتواها وتفاصيلها .

صيغة التصديق

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله وحده مالك الملك رب العالمين:

إن المبجل الأقوى سيدي الحاج شعبان داي باشا الجزائر، رغبة منه، وبموافقة الديوان وكل موظفي الدولة وكل الأوجاق وكل سكان البلاد ، في المحافظة على هذه المعاهدة في كل قوتها ومدلولها وبعدها قد أوفدني لهذا الغرض إلى الأعلى الأكبر الأقوى إمبراطور فرنسا مزودا بتفويض صريح خاص، وبكامل الصلاحيات منه ومن كل السلطات لإقرار معاهدة السلم هذه.

لقد امتثلت أمام الأكبر المنصور إمبراطور فرنسا مزودا بهذه الصلاحيات وعبرت له عن الاحترام ومحبة وصداقة الأمجد الاعظم الداي والديوان ، كما أوصوني بذلك .

لقد أجابني جلالة الإمبراطور إجابة ودية ولطيفة وبين لي الحفاوة التي أحاطني بها نواياه الحسنة إزاء مملكة الجزائر ورغبته الصادقة في الإبقاء والمحافظة على حسن التفاهم بيننا وإلى الأبد لمصلحة رعاياه ورعايا مملكة الجزائر. ومن أجل ذلك ولإعطاء ضمانات مؤكدة لجلالة الإمبراطور عن مدى الصدق والإخلاص الذي يكنه الأمجد المبجل الداي والديوان وحرصهما على المحافظة على حسن التفاهم بيننا بمقتضى التفويض والصلاحيات التي زودت بها فإنني أقررت وأقر هذه المعاهدة لتصبح سارية المفعول بيننا ولمدة مائة سنة ابتداء من اليوم اقراري لها، وفي كل قوتها ومدلولها وفي كل أبعادها، وكما أعلن أن تلك هي رغبة المبجل العظيم الداي والديوان وكل سلطات مملكة الجزائر، إنني أدعوا الله أن يصب غضبه على أولئك الذين يعمدون إلى انتهاكها وعلى أولئك الذين يضمرون النوايا السيئة لنيل منها بأعمالهم الشيطانية . وكشهادة مني على إقراري هذا فإنني سأوقع وأضع خاتمي.

محمد الأمين ، 18 ديسمبر 1690

[1]- جمال قنان ، معاهدات...،المرجع السابق ، ص ص365 -366 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

أ-المصادر العربية والمعربة:

1-بربروس (خير الدين) ، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

2-بفايفر (سيمون) ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، ترجمة و تعليق أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

3-الجزائري (محمد بن ميمون) ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق و تعليق محمد بن عبد الكريم ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.

4-ابن حمادوش (عبد الرزاق) ، رحلة ابن حمادوش المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" ، تقديم و تحقيق و تعليق أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

5-خوجة (حمدان بن عثمان) ، المرآة، تقديم وتعليق وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

6-الراشدي (أحمد بن محمد بن علي بن سحنون) ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق و تقديم المهدي بوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

7-الزهار (أحمد الشريف) ، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830، ط2، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

8-شالر (وليام) ، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، ترجمة إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

9-الزياني (محمد بن يوسف) ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تحقيق و تقديم المهدي بو عبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013.

10- العنتري (محمد الصالح) ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة و تحقيق يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2012.

11- كاثكارت (جيمس لندر)، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة عن الإنجليزية، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

12- كربخال (مارمول) ، إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي وآخرون،ج2، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، 1989.

13- مالتسان (هانريش فون) ، ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، طبعة خاصة، دار الأمة الجزائرية، 2009.

14- المزاري (الأغا بن عودة) ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحيى بوعزيز، ج1، ط1، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

15- ابن المفتي (حسين بن رجب شاوش) ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها ، دراسة وتحقيق فارس كعوان ، ط1 ، بيت الحكمة ، 2009.

16- هابنسترايت ج . أو ، رحلة العالم الألماني هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1145 هـ – 1732 م ، تر وتع : ناصر الدين سعيدوني ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2007.

ب– المصادر الأجنبية :

1– d’Arenda(Emanuel) , les captifs d’Alger d’après relation de Emanuel d’Arenda jadis esclave à Alger XV II ^{e} siècle, introduction Latifa El Hassar–Zeghari ,Casbah éditions, Alger, 2004.

2– d’Arvieux (Chevalier), Mémoires de Chevalier d’Arvieux par le: R. P. Jean– Baptiste labat , T 5 , Chez Charles –Jan Baptiste Delespine , M . D C C, XXXV , paris .

3- Desfontaines (L.R), Le Voyage Botanique de Desfontaines (Dans les Régences de Tunis et d'Alger (1783-1786), édition, Cartaginoiseries , Tunisie , 2016 .

4- Devoulx (A) ,Tachrifat , Recueil de Notices Historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, Imprimerie du gouvernement , 1852.

5- Haëdo (Fray Diego), Histoire des Rois d'Alger, traduite H. D.De Grammont Adolphe jourdan libraire éditeur, Alger ,1881.

6- Haëdo(Fray Diego),Topographie et Histoire Générale d'Alger, Traduit MM.Dr. Monnereau et A. Berbrugger,1870 .

7- Paradis (J.M.Venture), Fondation de la Régence d'Alger, Histoire des Barberousse, par M M. Sander Rang et Ferdinand denis, T1, Edition Buslama, Tunis,1837 .

8- Paradis(Venture) , Alger au XVIII^e^Siécle , Adolphe jourdan, Alger .

9- Reftelius (Carl) , Historisk och politisk Beskrifnig oever Riket och Staden Algier, ifraan aar 1516 till och med 1732, T2, Stockholm 1737.

10- Shaw(T) , Voyage dans la Régence d'Alger, Traduit J.Mac Carthy , Chez Marlin , éditeur, Paris , 1830 .

11- Tassy (Laugier de), Histoire du Royaume d'Alger, Amstardam chez , Henri Du Sauzet M. DCC , XXV .

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية:

1- أوزغلة (محمد عبد الكريم)، شهادات الأسر ومشاهد الكتابة "ميغل دي سيرفانتس في الجزائر 1575- 1580" ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012 .

2- بوعزيز(يحيى)، مدينة وهران، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

3- بوعزيز(يحيى)، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780 – 1798، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993 .

4- بوغفالة(ودان)، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية ومليانة في العهد العثماني، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5- تابليت(علي)، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية،ج1، منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر، 2013.

6-تابليت(علي)، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2013.

7-حليمي (علي عبد القادر)، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، الجزائر، 1972.

8-حمادي(عبد الله)، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

9-دودو(أبو العيد)، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، دار الأمة، الجزائر، 2009.

10- الزبيري (محمد العربي)، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.

11- زروال (محمد)، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830 ، دحلب، الجزائر.

12- زوزو(عبد الحميد)، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، موفم للنشر، الجزائر، 2010.

13- سعد الله(أبو القاسم)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، طبعة خاصة ، دار البصائر، الجزائر، 2007 .

14- سعيدوني (ناصر الدين)، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800 – 1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979 .

15- سعيدوني (ناصر الدين)، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

16- شويتام(أرزقي)، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800–1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

17- الطمار(محمد عمر)، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

18- عباد(صالح)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007.

19- عبد القادر(نور الدين)، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

20- عميراوي (احميده)، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

21- عميراوي(احميده)، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

22- فارس (محمد خير)، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط2 ، مكتبة الشرق، بيروت ، 1979 .

23- قنان (جمال)، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مج 2 ،منشورات متحف المجاهد، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999 .

24- قنان(جمال)، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 – 1830 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

25- المدني(أحمد توفيق)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492–1792)، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

26- المدني(أحمد توفيق) ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

27- مروش (المنور) ، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني (العملة والأسعار والمداخيل)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2009 .

28- مروش (المنور)، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني (القرصنة الأساطير والواقع)، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2009.

29- الميلي(مبارك محمد)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

30- نايت بلقاسم (مولود قاسم)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1 وج2، دار الأمة، الجزائر، 2012.

31- هلايلي(حنيفي) ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1 ، دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

ب-**المراجع المعربة:**

1-ألتر(عزيز سامح)،الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

2-بلانتيت (أوجان)، مراسلات دايات الجزائر الى ملوك ووزراء فرنسا 1700 – 1833 ، ترجمة جحيك إلياس وسلامنية بن داود ،ج1، ط1 ، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014 .

3-بيكار(زدرافو) ، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

4-جوليان(شارل أندري) ، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 ، ج2 ، تعريب محمد مزالي ، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978 .

5-دوفال(ألبير) ، الريس حميدو ، تعريب محمد العربي الزبيري ، ط2 ، دار الحكمة، الجزائر، 2015 .

6- دولينا(نينل ألكسندروفنا) ، الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، ترجمة أنور محمد إبراهيم ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999.

7-راي(أروين) ، العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816، ترجمة إسماعيل العربي ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8-روجان (يوجين) ، العرب من الفتوحات العثمانية الى الحصار، ترجمة إبراهيم الجندي، ط1، كلمات عربية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2011.

9-سبنسر(وليم) ، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

10- ستيفن (جيمس ولسن) ، الأسرى الأمريكان 1785-1797، ترجمة علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

11- شوفاليه(كورين)، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

12- كوران(أرجمنت) ، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

13- محمود(باشا محمد)، الإستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة، ترجمة عزيز نعمان، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

14- وولف (جون ب)، الجزائر وأوربا، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، للجزائر ، 2009.

ج- المراجع بالفرنسية:

1- Belhamissi(Moulay), Marine et Marins d'Alger (1518 – 1830) Les Navires et les hommes , T1, Bibliotheque Nationale d'Algerie , 1996 .

2- Gaïd(Mouloud), L'Algerie sous les Turcs, édition Mimouni 2Edition, Alger .

3- Garrot(Henri), Les Juifs Algériens leurs origines, Librairie Louis, Alger, 1898.

4- Grammont (H.D.De), Histoire d'Alger sous la Domination Turque (1515- 1830), Ernest Leroux, éditeur, paris, 1887 .

5- Kaddache(Mahfoud), l'Algerie durant la Période Ottomane , office des Publication Universitaires , Alger , 1992.

ثالثا: الدوريات

أ- الدوريات العربية:

1- أمير(يوسف)، "إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر 1671-1830"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد(14)، 2012، جامعة الجزائر 2.

2- سعيدوني(ناصرالدين) ، "واقع وآفاق الدراسات العثمانية بالجزائر عرض تعريفي ونظرة تقييمية"، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد (7)، ديسمبر 2012.

3- سهيل(جمال الدين)،"ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17"، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد (13)، 2011، الجزائر.

4- لزغم(فوزية) ،"الأطباء الأوربيون بالجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد (15)-(16)، 2012-2013، جامعة الجزائر2.

5- المدني(أحمد توفيق) ، " تقرير رسمي عن الانتصار الجزائري العظيم في آخر معركة بحرية ضد الاسبان"، مجلة التاريخ ، النصف الأول 1980، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر.

6- المشهداني(محمود حمد) ورمضان (سلوان رشيد)،" أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية "، عدد(16) نيسان2003، جامعة تكرت.

ب-الدوريات الفرنسية:

1. Emerit(Marcel), “le Voyage de la condamina” , in R.A , V98 , 1954.

2. Emerit (Marcel),“Un Mémoire sur Alger par Pétis de la Crois (1659) ” , Annales de l’Instituit d’Etudes Orientales d’Alger , TXI , 1953.

3. Feraud(L),“Expedition du Comte O’Reilly Contre Alger en 1775 ” , in Recueil , 1865 .

4. Gorgous , “Notice sur le Bey d’Oran Mohammed EL Kebir ”, in R.A ,V 1 , 1856.

5. Vayssettes (M.E),“l’Histoire de Coustantine sous la Domination Turque (Deuxiem Periode de 1647 a 1792)”, in Recueil , V 2 de la deuxième série , 1868 .

6. Ernest (Watbed), “Pachas- Pachas – Deys”, in R.A , V17, 1837 .

رابعا : الرسائل الجامعية

أ- العربية:

1- بليل (رحمونة) ، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564 الى 1830 ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2010 /2011.

2- خشمون (حفيظة) ، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية ، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة قسنطينة ، 2006/ 2007.

3- دهان(بركاهم) ، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689 – 1789 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، 2012 /2013 .

4- رضوان(نبيل عبد الحي) ، جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، السعودية، 1998.

5- صحراوي(فتيحة) ، الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010/ 2011.

6- قرباش(بلقاسم) ، الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671 -1830 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة معسكر، 2015/ 2016 .

7- قروابي(أمال) وبرويلة(حفصة) ، قراءة في المصادر المحلية والغربية للجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، الجزائر، 2014/2015.

8- كشرود (حسان) ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة ، 2007 / 2008 .

9- معاشي (جميلة) ، الإنكشارية والمجتمع في بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة ، 2007/2008.

ب-الرسائل الجامعية بالأجنبية:

1- Maameri (Fatima), Ottomen Algeria Western Diplomatic History with particular Emphasis on relation with the United States America, 1776 – 1816 , the degree of doctorat d’Etat , University Mentouri , Constantine , december 2008.

2- Sanders(Ashley) , Betwen two feres : The origins of settler colonialism in the United States and French Algeria , History Doctor of philosophy , Méchigan State University , 2015 .

خامسا: المعاجم والقواميس

1-بن الأحرش (نور الدين)، قاموس المنار عربي فرنسي Arabe–Français، دار العلوم لنشر والتوزيع، الجزائر.

2-بركات(مصطفى) ، الألقاب والوظائف العثمانية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

3-البعلبكي (منير) ، معجم أعلام المورد ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

4-الخطيب (مصطفى عبد الكريم) ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

5- دوزي(رينهارت) ، المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، وزارة الاعلام، بغداد.

6-سهيل ادريس ، المنهل القريب قاموس فرنسي عربي ، دار الاداب لنشر والتوزيع، بيروت، ط13، 2007 .

7-صابان(سهيل) ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات مكتبة الفهد الوطنية ، السعودية ، 2000.

8-عتريس(محمد) ، معجم بلدان العالم، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002.

9-قاموس فرنسي عربي Français–Arabe ، منشورات ماسينيسا ، الجزائر .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

تمت بحمد الله